الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة

# الحنين في الشعر العربي الحديث
## شعر المهجر نموذجا

**إعداد الطالبتين :**

- بلمهـــل فيـــــروز
- بلعشعاشي سلطانة

**إشراف :**

**د/ بن دحان عبد الوهاب**

**السّنة الجامعيّة : 2019 /2020**

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــــداء

إلى الروح التي عانقت روحي

وإلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي

إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفي

إلى "أمي" طيب الله ثراها

أهدي هذا العمل لها

وكذلك اهديه إلى أبي و أخوتي أطال الله

في عمرها

و إلى كل عائلة "بلعشعاشي" وإلى كل من يحمل في

عروقه فصيلة دمي وأهديه لكل

من ذكر اسمي بحسن النية

و إلى كل من يتصفح هذه السطور

**سلطانة**

# إهـــــداء

الحمد لله بحمده ونشكره و نستعين به

الصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم

وبعد :

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من كانت دعواتهما صدى في أذني ورحمة على قلبي

وتخفيفا لمكابدتي إلى "أمي" و "جدتي"

إلى من كانت يداه مبسوطتان لإسعادي وإنجاحي وحمايتي

إلى أبي

إلى من كانت نظرتها فرحة وشجاري معها شقوة وحبي لها حياة

إلى أختي "سامية"

وإلى أخوتي "كمال " و "عبد الرحمان"

إلى رفيقتي وصديقتي التي ساعدتني كثيرا

"زهرة نعيمة"

إلى الأستاذ المشرف "بن دحان عبد الوهاب"

إلى كل الذين عرفوا معي لحظة سعادة إلى الذين أحبوني و أحببتهم

وفي قلبي أسكنتهم إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

**فيروز**

# شكر و امتنان

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة

والتوفيق الذي لا يكون إلا منه، ونتقدم بالشكر والتقدير

إلى الدكتور المشرف بن دحان عبد الوهاب على نصائحه القيمة

وتوجهاته الحكيمة التي أنارت لنا دروب هذا البحث

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا

البحث المتواضع وإثراء ملاحظاتهم وتقويمهم بتوجهاتهم

و إلى كل من ساهم من قريب وبعيد في إنجاز هذا

العمل ولو بكلمة.

# مقدّمة

## مقدّمة:

الحنين غرض من أغراض الشعر العربي الحديث وقد ضرب فيه الشعراء بسهم وافر ، لأنه يعبر عن عاطفة إنسانية صادقة ، ويرتبط في الأغلب بتجربة الغربة ، وإذا نظرنا إلى الحنين كظاهرة في الشعر فسنجده طاغيا على الشعر العربي عامة ، حيث كانت بدياته في العصر الجاهلي واستمر حتى بعد الإسلام في المشرق وتطور عند شعراء الأندلس .

والحديث عن الحنين من قبل النقاد كثر تداوله ، فمعظم قصائد الغزل أو الرثاء أو وصف الطبيعة أو البكاء على الأطلال أو غيرها تضمنت في طياتها معاني الحنين .

يتضح لنا كذلك إذا نظرنا إلى شعراء المهجر لعبوا دورا أساسيا في النهضة الشعرية التي عرفها العالم العربي مطلع القرن العشرين ، بل أنهم كانوا رموز النهضة وصناعها ، نفضوا عن اللغة العربية غبار الماضي ، وأتاحوا للشعر العربي الانفتاح على التجارب الأدبية .

إن موضوع بحثنا هذا عنوانه "الحنين في الشعر العربي وشعر المهجر" وقد اتبعنا في بحثنا منهجا تاريخيا للخوض في تتبع مراحل تطور ظاهرة الحنين في الشعر وقسمناه إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة ، المدخل تحدثنا فيه عن مفهوم الغربة وأنواعها ومفهوم الحنين لغة واصطلاحا ، أما الفصل الأول فقد عنون ب"الحنين في الشعر العربي " وفيه انتقلت على مر العصور الأدبية انطلاقا من الحنين في الشعر الجاهلي ثم الشعر

الإسلامي و الأموي ثم الحنين في الشعر العباسي و الأندلسي أما الفص الثاني المرسوم ب " الحنين عند شعراء المهجر " تطرقنا إلى نشأة مدرسة المهجر و خصائص شعر الحنين عند المهجرين، ثم جاءت الخاتمة التي لخصنا فيها عن نتائج بحثنا .

واعتمدنا على مجموعة من المراجع والأعلام منهم إميل ناصيف وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران ....

وقد واجهتنا عدة صعوبات منها قلة المصادر و المراجع و قلة التواصل انا وزميلتي وقلة التواصل مع المشرف بسبب وباء الكورونا الذي حجرنا في منازلنا.

فقد بذلنا قصارى جهدنا في معالجة هذا الموضوع، وأرجو أن نكون وفقنا بعض التوفيق.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى استأذنا الفاضل على الجهد الكبير الذي بذله من أجلنا.

# مدخل

**مفهوم الغربة و الاغتراب:**

إن معنى كلمة الغربة و الاغتراب في اللغة مشتق من الجذر مثل تغرب و اغتراب... فنجد أن العرب استخدموها في لغتهم و شعرهم، فورد معنى الغرب في المعاجم العربية، و التي حمل من خلالها دلالة ترتبط بالمكان و الإنتقال منه، يذكر ابن المنظور في لسان العرب معنى غرب [1]، أن الغرب :الذهاب وغرب عنه يغرب غربا، و غرب و أغرب و أغربه و الغرب :البعد. و يقال :أغربته أي أبعدته، و في الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم أمر بتغريب الزاني إذا لم يحصن[2]، وهو نفيه عن البلاد.

و التغريب : النفي عن البلد و التغرب: البعد، و في الحديث: أن رجلا قال له: إن امرأتي لا ترد يد لآمس، قال غربها أي أبعدها، يريد الطلاق.

و الغربة: النزوح عن الوطن، قال الملتمس:

ألاّ أبْلَغَا أفِنَاءَ سَعْدَ بَنْ مَلِكْ رَسَالة مِنْ قَد صَار فِي اَلْغَرْب جَانِبه

[1] ابن منظور : جمال الدين، لسان العرب. ج5 ، مادة العرب.

[2] الجوزية: ابن القيم،مدارج السالكين ، القاهرة ، 1291ه،ط1 ،ج2 ،ص122.

و التغرب و الاغتراب منه: تغرب و اغترب، وقد غربه الدهر، و الغريب بعيد عن وطنه و اغترب الرجل : نكح في الغرائب و تزوج من غير أقاربه، و اغترب الرجل :صار غريبا. ورجل غريب : ليس من القوم طهمان بن عمر و ألكلابي:

وَ إنِي وَ اَلْعَبَسى فِي أرْضِ مُذَجِجِ غَرِيْبَانِ شَتَى اَلْدَارِ مُخْتَلِفَانِ

وَمَاكَانَ غَضُ اَلْطَرفْ مِنّا سَجِيَة وَلَكِنّنَا فِي مُذَجَجِ غِرْبَانُ[1]

كما ذكر الزبيدي في تاج العروس : التغرب: الذهاب بالفتح، والغرب: النوى و البعد، والغربة: النزوح عن الوطن، و التغريب: النفي عن البلد.

من خلال تعرفنا على معاني الغربة و الاغتراب بالعودة إلى معاجم اللغة نستنتج مايلي :

1. هناك اتفاق في المعنى اللغوي لكل من غربة و اغتراب و ما اشتق منها و جاءت كلها بمعنى واحد هو الذهاب.
2. تتكون الغربة في :

- البعد عن الأهل و النفي عن البلد.
- تكون الغربة المعنوية بالخروج عن مبادئ الناس و تقاليدهم.

[1] ابن منظور :جمال الدين ، لسان العرب .ج5 ،مادة عرب.

**اصطلاحا:** الغربة و الاغتراب ظاهرة قديمة جديدة بوقت محدد إلا أنها في فترات تزداد فيها الاضطراب و القلق، وعدم الاستقرار في أوضاع المجتمع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، حيث استطاعت هذه الظاهرة أن تفرض نفسها في الكتابات الأدبية و البحوث الاجتماعية و الدراسات الفلسفية[1].

وكل هذا الشيوع فإن مصطلح الاغتراب مازال غير محدد في العالم، معناه يختلف في استعمالاته و استخدامه في البحوث و المعاني تبتعد عن المعنى المشترك، مما يعطي مفهوم المضامين و تسبب له تشويشا في الظواهر المرتبطة به[2].

الاغتراب يشكل أكبر مشكلة للإنسان في مختلف عصوره، وفي العصر هذا بالذات حيث انفصل الإنسان عن الإنسان في المكان، و تباعد في الزمان و الشعور بالوحدة و الاغتراب نمط من التجربة يعيش الإنسان المغترب من خلال هذه الظاهرة المرضية كشيء غريب ويشكل الاغتراب تنافرا بين الطبيعة الجوهرية للشخص المغترب و سلوكه اللفظي[3].

إن تعريف الاغتراب فلا تكمن الصعوبة فيه بسبب كثرة التعريفات التي وضعها المفكرين و الكتاب، فهو قد يعطي الانفصام عن الذات أو التذمر أو الانزعاج... لكن هذا لا يمنع

---

[1] أبو زيد، أحمد. الاغتراب. مجلة عالم الفكر، مج10، ع1، 1979 ص131.

[2] النوري قيس: الاغتراب اصطلاحا، مجلة علم الفكر، مج10، ع1، 1979، ص13.

[3] دراسية محمود: الغربة في الشعر حسن بكر الغزاوي، مجلة تشريف الدراسات والبحوث العلمية، مج14، ع1، 1992 ،ص115.

محاولة إعطاء تعريف تقريبي لمفهوم الاغتراب، صحيح أن كلمة الاغتراب تشكل عدة مجالات إلا أن تشترك في نقطة واحدة، على الرغم من كثرتها وتنوع استعمالاتها لهذا المصطلح، تشير إلى عدة أمور معنية مثل: العزلة أو الانعزال و الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع و عدم الشعور بالانتماء.

وفي تعريف آخر لمفهوم الاغتراب يعني تحول منتجات للنشاط الإنساني و الاجتماعي إلى شيء مستقل و متحكم فيه[1] ، في حين يرى باحث آخر أن الاغتراب يعني الشعور بفقدان الصلة الأساسية بين عالم الواقع وعالم الحلم، وهو ناتج عن التناقض و التصادم بين الواقع كما هو موجود وبين الحلم كما هو مطلوب، وهنا يشعر المرء بوعي هذا التناقض و يغترب روحيا عن الواقع نتيجة وعيه بزيف الواقع[2].

مصطلح الاغتراب لم يجد مكانه بشكل ثابت في معاجم المصطلحات التي تصب في مجرى معنى الاغتراب.[3]

الغربة: عاطفة تستولي على المرء و بخاصة على الفنانين، مما يجعلهم يعيشون في قلق و كآبة لشعورهم بالبعد عما يرغبون، وتبرز هذه العاطفة في شكلين:

[1] رجب محمود: الاغتراب، منشأ المعارف المصرية بالإسكندرية،1978، ج1، ص43.

[2] عبد النور. جبدر، المعجم الأدبي، ص186.

[3] فرنجية، بسام خليل. الاغتراب في الرواية الفلسطينية. مراجعة خليل أحمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ص27.

- في حالة الابتعاد عن ديار الأحبة.
- في حالة الشعور بأن العالم كله هو سجن أقحم فيه الفنان بقيوده وغمره بشروره فهو يحس بأنه غريب بين مواطنيه و أهله.

**مفهوم الحنين:**

أ. **لغة:** يعود جذر الكلمة من الفعل الثلاثي (حنن) الذي طرأ عليه التصغير لغير الزيادة، فصار (حن) وتصريفه حن، يحن، حنينا.

و يذكر في لسان العرب لابن منظور، حنن: الحنان من أسماء الله الحسنى، قال ابن الأثير: الحنان الرحيم بعباده. و حنت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها، و الناقة تحت إثر ولدها حنينا.

تطرب مع صوت، وقيل حنينها نزاعها بصوت وبغير صوت و الأكثر أن الحنين بالصوت و المستحن الذي استحنه الشوق إلى وطنه، حنن: الحنين الشوق، حن يحن حنينا[1].

و الحنين الشوق وتوقان النفس. وقد (حن) إليه يحن بالكسر حنينا فهو حان، و منه قوله تعالى ﴿ و حنٰنا من لدنا و زكوٰة و كان تقيا﴾[2].

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتابة الحديث الكويت، ط1، ص76 (1994).

[2] سورة مريم الآية 13.

**ب. اصطلاحا:** فالحنين معناه الشوق و توقان النفس مع الطرب و التنغيم، وهو يكشف عن مدى معاناة المغترب بعيدا عن وطنه.

و الحنين من المشاعر الإنسانية التي تهز كيان الإنسان فهو عاطفة تشد الفرد بأنه مهما ابتعد عن المكان و طال الزمان و استحال اللقاء بعد الفراق. فالحنين مصطلح أدبي طغى على الشعراء الذين ابتعدوا عن وطنهم فاعتراهم الشوق إليهم و كانوا يتغنون به و بجماله، و كان الشعراء يصدرون شعرا رقيقا مرهفا و وجدانيا صادقا، و لا سيما شعراء الفتوح و المقهورون البعيدون. و برز الحنين أثر في شعر الشعراء المهجر الذين كانوا يحنون إلى أرضهم.

لقد اقتصر مصطلح السابق مع الشوق و النزوع للوطن المعتقد دون الوقوف على المعتقدات الأخرى مثل: الأهل و الأحبة و الأصدقاء و الذكريات الماضية، حيث يعد الحنين إلى الوطن و التشوق إليه و إلى قاطنيه من الأهل و الأحبة و الأصدقاء، إلا أن بعض الباحثين ربط بين مفهوم الحنين و الفقد للأشياء جميعا و ليس للوطن وحده، و مفهوم الحنين يرتبط بالفقد و يعبر عن شغف المرء بالمعتقد إليه و شوقه إليه أيا كان نوعه[1].

و الحنين يرجع ارتباطه بالأمل، فهو يجعل المهاجر يأمل بالعودة إلى وطنه يوما، كما يجعل المحب يأمل بالرجوع إلى الوصال مع الحبيب[2].

[1] النموذجي، محمد.المعجم المفصل في الأدب، ص383.

[2] حبيب وهران محمود: الحنين في شعر صدر الإسلام. رسالة دكتوراه، جامعة تشرين 2003م.

و بقي مفهوم الحنين في كتب الأدب و الأخبار مقتصرا على الحنين إلى الوطن و الديار، فقد سجل الجاحظ رسالة في الحنين غلى الأوطان تحدث فيها عن الملوك و الأنبياء و الأعراب[1]. حيث قال: إني فاوضت بعض من انتقل من الملوك في ذكر الديار، والنزاع إلى الأوطان فسمعته يذكر أنه اغترب من بلد إلى آخر أمهد من وطنه و أعمر من مكانه و أخصب من جنانه، و لم يزل عظيم الشأن جليل السلطان تدين له من عشائر العرب سادتها و فتيانها و من شعوب العجم أنجادها و شجعانها يقود الجيوش و يسوس الحروب وليس ببابه إلا راغب إليه أو راهب منه، فكان إذا ذكر التربة و الوطن حن إليه حنين الإبل إلى أعطاتها[2].

و الجاحظ ورد بعض الأقوال في حب الوطن منها: و شبهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم الذي ثكل أبويه فلا أم ترامه و لا أب يحدب عليه [3].

❖ **أنواع الغربة والاغتراب:** إن الغربة ظاهرة عرفها أفراد المجتمع البشري في كل زمان و مكان و بالتالي فإن أسبابها و أنواعها متعددة و متنوعة، وهنا سوف نتطرق إلى أهم أنواعها:

[1] سليمان. رولا ناصر، شعر أسامة بن منفد، دلالاته و خصائصه القيمة، رسالة ماجيستر (د.م) (د.ت).

[2] الجاحظ: الحنين إلى الأوطان، ص04.

[3] يحدب عليه، يعطف عليه، ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط مادة (حدب).

1) **الغربة المكانية:** يتمثل فيها كل ما يراود الإنسان من مشاعر جزاء اضطراره للانتقال من مكان يفر عليه مفارقته إلى مكان آخر وذلك أن التآلف مع المكان يتبلور على شكل شعور ما بالمواطنة و شعورا بالمحلية، و كأنه الكيان الذي لا تحدث الأشياء بدونه و لا يلبث أن ينطبع في ضمير الإنسان واقعا ورمزا تاريخيا سابقا وحاضرا بشكل أحياء و مقاطعات و مدن أو قرى[1].

و تبعا لذلك فقد شكل المكان –الوطن– على الدوام هاجسا تتبلور بمرور الوقت في شكل قضية متجددة واضحة، ولا سيما حين ترغم ظروف الإنسان على مغادرة المكان الذي نشأ فيه و ترعرع فيه و يضطر إلى مفارقة من فيه من أهل و أفراد ليحل في مكان آخر إذ كل شيء غير مألوف فيتناهى لديه الشعور بأن المكان غريب فيه أو أنه هو غريب عن المكان و يجد نفسه غير قادر على التآلف مع محيطه، و لكي يجابه الإنسان هذا الشعور فإنه يشعر بالحنين إلى وطنه و ينساق وراء خياله الذي يستحضر صورا من الوطن أو من ماضيه حينما كان في الوطن الأماكن التي عرف فيها أحداثا سارة، صور وجوه الأحبة تهيمن عليه الحسرة و اللوعة، لأن ذلك كله بات من الماضي و لم يعد يستطيع الآن أن يعيشها و يتحسسها مباشرة[2].

---

[1] ياسين النصير: الرواية و المكان، الموسوعة الصغيرة، 57 منشورات وزارة الثقافة، بغداد 1980، مقدمة، ص05.

[2] عبد الأمير محسن عودة: الغربة و الاغتراب في الشعر الكويتي و البحرين. رسالة ماجيستر، جامعة البصرة 1980 ،ص246، 284.

2) **الاغتراب الكوني:** ويتمثل فيما يراود الإنسان من شعور بالاغتراب أو الغربة إزاء البيئة المحيطة به سواء كانت البيئة الطبيعية أم البيئة الاجتماعية أم الكون برمته فهو ينشأ في الغالب من جراء حلل في الموازنة بين الذات و الكون أو الذات و الطبيعة[1]ذلك أن الإنسان منذ أن وعي ذاته و وعي المحيط به حاول أن يحقق نوعا من التواصل و التآلف بينهما، و طالما كان التآلف قائما كان التوازن قائما و الحالة السوية، و لكن عندما يطرأ تحول أو تغير مع أحد قطبي الموازنة.

يحدث الخلل، فمثلا مع بداية التكتيك الزراع يبدأ انفصال الإنسان عن الطبيعة و بالتالي بدأ اغترابه ثم ما لبث أن أقيمت على أثر هذا التكتيك مؤسسات عديدة (المدن، الأديان، الحكومات) التي أخذت تتحكم بالإنسان و سلوكه و تطلعاته و قد أدى هذا التحكم إلى تنامي شعوره باغتراب [2]

[1] عادل كامل: الاغتراب في الفن التشكيلي المعاصر. مجلة الثقافة، السنة العاشرة، ع4 ، 5 نيسان 1987، العشم الأول، ص63.

[2] عبد الأمير محسن عودة: الغربة و الاغتراب في الشعر الكويتي و البحريني، ص84.

3) **الاغتراب الروحي:** و يتمثل في الشعور الذي يراود بعض الأفراد الذين تهفوا أرواحهم إلى عالم المثل، و يرتبط ظهوره بوجود الذي في أي مكان و زمان في المشرق كما في المغرب، فشعراء الزهد و التصوف يتأثرون ببعض المفاهيم الدينية التي تهون كثيرا من شأن الدنيا و متعها الفانية، و مرور الإنسان بها كأنه غريب أو عابر سبيل فكثيرا ما عبروا من زهدهم في هذه الدنيا و عن متاعها الزائل و اجتنابهم للناس و اعتزالهم الحياة و كل ما يتصل بها متوجهين في نفس الوقت إلى الله و العالم الآخر ساعين إلى خلاص الروح من هذا العالم الأرضي لتصل إلى عالمها العلوي و لا شك أن الوصول إلى هذا الفهم أو التصور مر بمراحل وصل فيها مفهوم الزهد بصورته البسيطة إلى هذا المعنى الخالص لدى الصوفية من غربة الروح في الجسد بل في هذا العالم[1].

و يمكن القول إن هذا النوع من الاغتراب هو نتاج تراكم تجارب و خبرات و معاناة يوجهها الإنسان في واقعه، إذ أن تعاقب الإخفاقات الإحباطات يؤدي بالإنسان إلى اعتزال واقعه اعتزالا كليا أو شبه كلي و السعي إلى بلوغ واقع آخر لا وجود له إلا في تصوره و خياله[2].

فالذات أو الروح تصير هائمة يصعب عليها التكيف مع الواقع، فتعتمد أن ترسم عالما مثاليا تحاول أن تعايشه من خلال الخيال، فتغيرت بالتالي في الزمان و المكان، وقد أشار الأديب

[1] أشرف علي الدعدور: الغربة في الشعر الأندلسي، ص45.

[2] محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العراقي، منشورات كتاب إتحاد الأدباء العرب، دمشق، د.ط 1999، ص43.

اللبناني ميخائيل نعيمة (1889-1988) إلى تجربته الذاتية، إذ قال: أن الشعور بالغربة ماانفك نشيطا و يزداد على مر السنين، حتى بت أعيش في عالمين، عالم خلقته من نفسي لنفسي و عالم خلقته الناس للناس [1].

4) **الاغتراب النفسي:** و يطلق عليه المختصون بعلم النفس اسم الاغتراب عن الذات، ويتمثل في زوال الارتباط بين الذات و ما عليه الإنسان أو ما كان عليه، بما في ذلك ارتباط حياته الراهنة بماضيه و جوهر هذا الاغتراب فوق البعد عن مشاعر المرء و معتقداته و طاقته[2]. ذلك أن الإنسان حين يرصد سوء الواقع الذي يعيش فيه و يفقد فيه المثل الذي يتطلع إليها و يعجز عن تحقيقها و يعتمد إلى الهروب من ذلك الواقع ليصنع لنفسه عالما نرجسيا منغلقا و منفصلا عن واقعه الفعلي، فيعاني تبعا لذلك من الاغتراب[3].

أما مظاهره فيتفق علماء النفس على أنها تتجلى في شعور طاغ بالألم و الحزن و اليأس والعجز و العزلة الاجتماعية و يتميز المغترب بالقلق و الاكتئاب، مع إحساس باللاواقعية و

---

[1] ماهر حسن فهمي: الحنين و الغربة في الشعر العربي الحديث، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، د.ط 1975، ص120.

[2] ريتشارد شاخت: الاغتراب، ص205.

[3] فيصل عباس: الاغتراب، الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل، بيروت، ط1، 2008، ص302.

الفراغ و السأم و السخط و غالبا ما يكون عدوانيا في سلوكه مع الآخرين، و تتفاعل هذه الأبعاد فيما بينهما وقد يزداد شعور الفرد ببعد أكثر من هذه الأبعاد.

5) **الاغتراب الاجتماعي:** و يتمثل في شعور الإنسان باغتراب في مجتمعه نتيجة تعرضه للفصل أو الخلع أو التجاهل أو التهميش بطريقة ما عن مجمل أفراد مجتمعه و ثقافته العامة السائدة، و من مظاهره أيضا الانسلاخ عن المجتمع و العزلة و الانعزال و العجز عن التلاؤم و الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع و اللامبالاة و عدم الشعور بانتماء بل أيضا انعدام الشعور بمغزى الحياة[1].

و منشأ هذا النوع من الاغتراب هو أساس أزمة معايير تصيب المجتمع في مراحل نموه و تطوراته المتعاقبة، فالعالم الذي يعيش فيه الإنسان هو من صنعه، كما أن النظم السياسية و الحضارية و الاجتماعية هي الجوهر الاجتماعي الذي بلوره الإنسان أيضا، و تبعا لذلك فإن الحالة السوية الاعتيادية تتمثل في سيطرة ذلك الجوهر الاجتماعي على تفاعل الأفراد ضمن نطاق المجتمع، بمعنى أن يصبح كل فرد متوازنا في حاجاته و أفكاره مع ما يتوقعه الغير[2].

**الاغتراب السياسي:** ويتمثل في شعور الفرد باغتراب إزاء الوضع السياسي السائد في بلده والممارسات الاجتماعية التي تجري في مجتمعه ذلك أن مجموعة الممارسات الاجتماعية في

[1] فاطمة محمد حسن السويدي: الاغتراب في الشعر الأموي، ص160.

[2] قيس النوري: الاغتراب (اصطلاحا و مفهوما و واقعا)، ص20.

مجتمع ما هي ممارسات إيديولوجية في الأساس، فسلوك السائح الاجتماعية مدفوع بمفاهيم وأفكار وقناعات متجسمة في الجسم الاجتماعي ككل، فيما تتأكد مشروعية الأطروحات والمطالبات وهي في الحقيقة مدار كل النقاش السياسي وكل صراع اجتماعي. [1]

وعلى الرغم من أن ظاهرة الاغتراب السياسي تستويها حالة من الداخل الشديد ،وهنا تدفع الباحث إلى حالة التشويش، لتشتت الصور التي يتخذها الاغتراب إذ يمكن أن نميز في حالات الاغتراب السياسي ، عموما بين صنفين رئيسيين وهما:الاغتراب الفردي والاغتراب الجماعي وهنا فالصنف الأول هو الأكثر شيوعا والأقرب صلة بموضوع البحث ،والنمط السائد المغترب السياسي ،انه الفرد الذي رفض الواقع السياسي لمجتمعه دون أن يكون من الفئات التي رفضها المجتمع [2].

6) **الاغتراب الزماني:** الذي يعيد من الأمور الغامضة ،لان الارتباط بين الإنسان والزمن أكثر غموضا من الارتباط بينه وبين المكان ، فالمكان ثابت نسبيا ، أما الزمان فمتغير وبالتالي فتأثيره النفسي على الإنسان أكثر غموضا أيضا ،فالإنسان قد يشاهد شيئا

[1] خالد المصري: غائب طعمة فرمان، حركة المجتمع وتحولاته، دار المدى، دمشق، د.ط ، 1997، ص117.

[2] مشيل فوكو. نظام الخطاب. ت: محمد سبيلا، دار التنوير، د.ط،ص82،81.

معينا أو يحس بإحدى الحواس الخمس أو بأكثر من حاسة واحدة ، بينما يحتاج الإحساس بالزمن إلى حاسة الفكرية والذهنية [1].

و الواقع أن الشواهد التاريخية تدل على أن بعض المفكرين منذ أقدم العصور، تباين مواقفهم من وقائع وأحداث الأيام التي يعيشونها، وقد تراوحت مواقفهم بين قبولها والرضا عنها وبين رفضها واستنكارها[2].

**أسباب العزلة والاغتراب:**

لقد تعددت وتنوعت أسباب الغربة والاغتراب التي دفعت بمختلف الشعراء والأدباء إلى تذوق هذه المعاناة القاسية 'ويمكن حصر بعض الأسباب التي أدت للشعور بمصطلح الغربة ومنها:

- السعي وراء الرزق 'كأن تصنيف الحياة بإنسان أو قبيلة فيرتحلون عن أماكن نشأتهم ومواطنيهم الأصلية بحثا عن الرزق، وسعها وراء الماء والكلأ كما كان يحدث في البيئة العربية الصحراوية، فالبدو يقيمون مادامت الإقامة توفر لهم الماء، وإذا انعدم الماء والكلأ فهم يبحثون عن موطن أخر تتوفر فيه أسباب الحياة « و لو رجعنا إلى حياة الإنسان الجاهلي لوجدنا أنها رحلة لا تهدأ وراء الكلأ وانتقال من ماء إلى الماء، وتتبع

[1] فاطمة محمد حميد السويدي: الاغتراب في الشطر الأموي، ص45.

[2] سميرة سلامي: الاغتراب في الشعر العباسي .القرن 4 للهجرة ،ص69.

مساقط الغيث كان 'فالهجرة والتنقل تأتي وفقا لضرورة عصية على إرادة الإنسان الجاهلي وهو لا يملك له دفعا».

- إن الاغتراب والغربة التي يعيشها المرء قد يكون مجبورا عليها كالأسر أو سبب الحروب والاغتراب المنفي والتشريد فالأسر والحروب هو من أسباب الغربة والاغتراب 'فالمحارب الذي يقع بين أيدي الأعداد فيسمونه اشد أنواع العذاب ويلقون به في السجون بعيدا عن أهله وذويه ومحبيه فيشعر انه قد أصبح إنسانا أخر تتنازعه خواطر شتى ويعيش في دوامة من الهواجس والأفكار وكما أنه يحس إحساسا عميقا بوحدته وغربته وكأنه يقف وحيدا يصارع القدر.
- تعد الهجرة من أسباب الغربة ودواعيها فالهجرة سواء كانت فردية أو جماعية وهنا يحس بعض الأفراد أو الجماعات أن حياتهم في أوطانهم أصبحت جحيما لا يطاق ويرون الذين هاجروا إلى الحبشة أولا ثم إلى المدينة 'وقوله تعالى عن الهجرة في سورة النساء ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ﴾ (سورة النساء 'الآية 100) [1].

[1] سورة النساء، الآية 100.

# الفصل الأول: الحنين في الشعر العربي

## المبحث الأول : الحنين في الشعر العربي قبل الإسلام

## المبحث الثاني: الحنين في الشعر العربي بعد الإسلام

- **الحنين في الشعر العربي**

**المبحث الأول: الحنين قبل الإسلام**

ظهر الحنين في الشعر العربي منذ بوادر العصر الجاهلي ، و تجسد ذلك من خلال قصائد الغزل المتضمن للحنين إلى الحبيب ، كما تجسد في قصائد مشهورة بالمقدمات الطلالية ، و أجمل ما قيل في الحنين على الديار و الحبيب معا و ظهرت قصيدة الشاعر الوجداني امرئ القيس الذي صنفه النقاد و ما قدمه على سائر الشعراء و هم يحتجون لذلك بأنه أول من وقف على الأطلال[1].

فهو شاعر الذي وقف و استوقف و بكي و أستبكي على الأطلال في أسلوب أنيق ، يقول امرئ القيس في معلقته[2]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ ومَنْزَل بِسَقْطِ اللّوى بَيْنَ الدُخولِ فَحومَلِ

فَنُوضِح فَالمُقْراةِ لمَ يَعِفُ رَسْمُهَا لمَا نَسجْتُها مِنْ جَنوبٍ و شَمالِ

كَأَنِي غُداة البَيْنِ يَوم تَحَمِلوا لدَّى سُمْراتِ الحَي نَافِق حُنْصَلِ

وَقُوفَا بِهَا صَحْبِي على مَطْيَهُم يَقُولونَ لا تَهْلِك أَسَى وتَجَمُلِ

وإِنَّ شِفَائِي عِبرَة مُهْراقَةٌ فَهل عِنْدَ رسْمِ دارِسَ مِن مَعولِ

[1] الزوزني:شرح المعلقات السبع . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط 4، مصر 1988م، ص 09.

[2] علي الجندي : عيون الشعر العربي القديم . دار غريب ، مصر 2000، ص 13.

وجاء في شرح المعلقات السبع للزوزني أن سقط اللوى ، الدخول ، حومل توضح و المقراة كلها أماكن ، و سقط بين هذه المواضع الأربعة [1]، السابق ذكرها وكانت حبيبته التي هجرته تقيم بسقط اللوى ، أين تركت له ذكريات و هو في هذه المقدمة الطلالية يحن إلى تلك الأيام ، و يتذكر فيها الديار التي أصبحت أطلالا .

ومن أصحاب المعلقات الشاعر عنترة بن شداد الذي تكبد عناء الترحال و تأمله على فراق حبيبته عبلة ابنة عمه التي هجرته و رحلت بعيدا عنه فاشتهر شعره بذكرها و بحنينه إليها حتى في معاركه ، فكان يخاطب في شعره الطير باعثا معه سلاما إلى عبلة مخاطبا طائر "البان" قائلا[2] :

و طِرْ لَعَلكَ فِي أرْضِ الحِجازِ تَرى رُكَبًا على عَالجٍ أو دُونِ نُعْمانِ

يُسْري بِجَارية تُنْهل أدْمُعهَا شَوقًا إلى وَطَنِ نَاء و جِيْرانِ

نَاشْدِيكَ الله يَا طَيرُ الحَمَامِ إذَا رَأيْتَ يَومضا حُمولَ القَوْمِ فالغَانِي

وقُل طَرَيحَا تَركْنَاه و قَدْ فَنَيتْ دَموعُه و هو يَبْكِي بَالدَمِ الفَانِي

[1] الزوزني: شرح المعلقات السبع . ص 11.

[2] عنترة بن شداد:الديوان، ص 101.

ويشكو للطائر عن همومه أملا أن يصله خبر عن من فارق من الأهل و في البكاء على الأطلال يقول أيضا[1]:

لِمَنْ طَلَلُ بِالرَقْمَتينِ شِجَانِي وعَاثتْ بِه أيْدِي البَّلى فَحُكانِي

وقَفْتُ به والشَوقُ يَكْتبُ أسْطُرَا بِأقْلامِ دَمْعِي فِي رُسومِ جِنَابِي

ألا يَاغُرابُ البَيْنِ لو كُنْتَ صَاحِبِي قَطَعْنا بِلادَ الله بِالدَورَانِ

عَسى أنْ تَرى مِنْ نَحو عَبْلَةِ مُجْبَرَا بَأيَة أرْضِ أو بِأي مَكَانِ

أيَّا عَبْلة لو أنَّ الخَيَال يَزورُنِي على كُل شَهْر مَرَةٍ لكِفَانِي

لئَنَ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي يَا إبْنَة مَالِك فَشَخْصُكَ عَنْدِي ظَاهِرْ لِعَيانِي

وهنا نجد شوقه و حنينه لعبة مسائلا إياه عن أخبارها و في الأخير، يقول بأنه رغم غياب عبلة عنه إلا أنها دائما في فكره، ولا ينسى ذكرها.

و كذلك من أصحاب المعلقات طرفة بن العبد (ت 60 ق هـ ) يقول[2]:

قِفِي ودَعِيْنَها اليَمُ يَا ابنة مَالِكْ وَعْوجِي عَليْنَا مِنْ صُدورِ حَمَالِكَ

[1] المصدر نفسه، ص 102.

[2] طرفة بن عبد: الديوان، ص 21.

قِفِي لا يَكُنْ هَذا تُغْلَة وصَلنَا لِبَيْنِ، ولاَ ذَا خِطْنَا مِنْ نوَالِكَ

أخْبِرُكِ أنَّ الحَي فَرْقُ بَيْنَهُم نَوى غُربَة صَرَارة لِي كَذلكَ

تُعِيرُ سَيْرِى فِي البِلادِ و رِحْلَتِي الأرِبَ دَارِ لِي سِوَى حُرَّ دَارِكَ

ولَيْسَ امرئ أفْنَى الشَبَابِ مُجَاوِرَا سِوَى حَيَة إلاَّ كَآخِر هَالِكَ

فهنا نجد عاطفة طرفة صادقة نابغة من أعماقه، إذ يعبر عن حنين يغمره ويشبه مجاورته لغير حية و أهله بالهلاك لأنه لا يحتمل الغربة و الفراق.

ويقول لبيد بن ربيعة نحن مالك العمرى في مقدمة معلقته[1]:

عِفْتَ الدِيَارِ مَحُلهَا فَمقَامُهَا مَبْنِى تَأبُدَ غُولَها فَرْجَامِهَا

وفي هذا البيت يشرح الزوزوني صاحب (شرح المعلقات): عفت ديار الأحباب و انمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الإقامة وما كان منها ترحال راجعة إلى الديار ، كقوله تأبد غولها : أي ديار غولها و رجامها ، راجعة إلى الديار . ولم يقتصر الحنين على

[1] الزوزني: شرح المعلقات السبع. ص216.

أصحاب المعلقات في المقدمة الطلالية و الغزل فحسب بل كان أيضا عند شعراء آخرين في الجاهلية كالنابغة الذبياني ، إذا نجده يصف لنا حنينه إلى الديار في قوله[1]:

يَا دَارُ مِيَة بِالعَلِيَاء، فَالسْنُدْ أَقْوتُ، وَطَار عَلَيْهَا سَالِفُ الأبدُ

وَقَفْتُ فِيْهَا أصيلا أسألها حَيْثُ جَوَابَا، ومَا بِالرُبْعِ مِنَ أحَدُ

أمست خلاء، وَأمْسَى أهْلُهَا إحْتَمِلُوا أحَنِينِي عَلَيْهَا الذِي أحْنَى على لَبَّدُ

كَأنَّ رَحلي ، وقَدْ زَادَ النَهارُ بِنَا يَوْمَ الجَلِيلُ عَلى مُسْتَأنِس وحَدُ

فالشاعر يقف على الأطلال يسأل عن أهل تلك الديار الذين رحلو و تركوها خلاء .

ويقول سلامة بن جندل التميمي (ت600م) في الحنين والرحلة[2]:

هَاجَ المُنَازِلُ رِحْلَة المُشْتَاقِ دِمْنَ و آياتُ لبِثْنَ بَواقِي

لِلْحَارِثِيَة قَبْل أنْ تَأى النَّوى بِهَمْ وإذَّا هِي لا ترِيدُ فُرَاقِي

فَوقَفَتْ فِيْهَا نَاقَتِي افْتَحَنَّنتْ لِهَوى الرَواحُ تَتُوق كَل مُتَاقِ

[1] النابغة الذبياتي :الديوان ، ص 17،18.

[2] سلامة بن جندل:الديوان، ص 06.

والحنين في هذه الأبيات متبادل بين الشاعر ومحبوبته التي لا تريد فراقه وقد أجبرت على الترحال.

والشعراء الذين طرقوا موضوع الحنين في شعرهم نجد زهير بن أبي سلمي ويقول بهذا الصدد مكتوبا بنار الفراق في هذه الأبيات[1]:

إنَّ الخَلِيْطُ أجِدْ البَيْنَ فَاتَفرَقْنَا وَعَلِقَ القَلْبُ مِنْ أسْمَاءِ مَاعَلِقْنَا

وَفَارُقْتُكِ بِرُهْنِ لا فِكَاكَ لَه يَوْمَ الوَدَاعِ فَأمْسَى الرُهْنِ قَدْ غَلِقَا

نجد زهير بن أبي سلمى من شعراء المعلقات و صاحب شعر بليغ ذو جودة وقد وقف في كل الاغراض التي طرقها خاصة ما تعلق بتجاربه وحياته الخاصة و موضوع الحنين ميزة من ميزات شعره، أشعاره تتغني بالشوق والحنين وهو يعاني ألام الفقد، وعاطفته كانت صادقة .

ويقول عمر بن قميئة (448م. 540م) وقد كان حسن الوجه مديد القامة[2]:

تَحِنُ حَنِيْنًا إلى مَالِكَ فَحَني حَنِينُكَ إلى مَعَالِي

إلى دَارِ قَومِ حَسَانُ الوُجوهِ عِظَامُ القَبَابِ طَوَالُ العَوالِي

إنَّ قَلْبِي عَنْ تَكَتُمِ غَيْر سَالِي يَتَمْتَنَي ومَا أرَادَتْ وِصَالِي

[1] زهير بن أبي سلمى: الديوان، ص 19، 29 .

[2] عمر بن قميئة: الديوان، ص 12،11 .

فالشاعر من خلال أبيات يشكو من لوعة الفراق، وله في الحنين إلى الديار والوقوف على الأطلال شعر يفيض حنينا فيقول[1]:

أمَن طَلَّلِ قَفْر مُنَزِلَ عَافَ عِفَتُه رِيَاح مِنْ مِشَاتُ وأصْيَافَ

بَكَيْتَ وأنْتَ اليَومَ شَيْخَ مُجَرَبِ عَلى رَأسِه شَرْخَان مِنْ لوْنِ وأصْنافَ؟

فالشاعر ارتبط بدياره، وذكره للمنازل لا ينقطع وإن صارت أطلالا فيحمل الشاعر معه ذكرياته التي تعلقت بالأماكن التي شب فيها وعاش فيها أيامه الخالية من كل زاوية من زواياها.

ويقول الاغشى(7هـ –729م)[2]:

خَالِطُ القَلْبِ هُمومَ وحُزْنَ وأذكَار بَعْدُهَا كَان أطَمَأنُ

فَهو مَشْفوفَ بِهندَ هَائِمْ يَرْعَوى حِيْنَا، وأحْيَانا يَحِنُ

فالشاعر هنا يصف مرارة الفراق في القلب وشدة الحزن بعد الاطمئنان ويقول أيضا[3]:

بَانَتْ سُعَاد وأمْسَى حَبْلهَا رَابا أحْدَث النَأي لِي شَوقًا وأوصَايا

وأجْمَعتُ صَرْمَنا سَعْدِى وهَجَرتْنَا لمَا رَأتُ أنْ رَأسِى اليَوم قَدْ شَبَا

---

[1] المصدر نفسه، ص 13.

[2] الاغشى: الديوان، ص 16.

[3] مصدر نفسه، ص 195.

## - أنواع الارتحال

### أ- الارتحال عن المكان:

إن الارتحال عن المكان هو الوجه المقابل للاستقرار والإقامة، ولقد أشير أنفا إلى وجود تجمعات سكانية عرفت الإقامة الدائمة ، ومنها سكان مكة و يثرب والطائف، وإلى وجود قبائل شبه مستقرة، عرفت الانتقال من مكان إلى آخر، كل ضمن منطقة محددة بمعالم متعارف عليها ، ومن هؤلاء بنو أسد الذين افتخر شاعرهم بشر بن أبي حازم بهم في قوله[1]:

هُم فَضَلوا بُخْلاتُ مَعِدَا كَوامِل حَيْث مَاحَلوا وسَارُوا

فهم يحلون ويرتحلون ومثلهم بنو ضبيعة، فهم بين مقيم ومطاعن في قول المتلمس الضبعي[2]:

تَفَرقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيم وَظَاعِنُ فالله دَري أي أَهْلِي أَتْبِع

وإذا كان بيت بشر يوحي بأنه بني أسد يقيمون و يرتحلون جميعا، فإن بيت المتلمس ينص على أن قومه ليسوا كذلك، فبعضهم يرحل، وبعضهم يقيم.

ويقول عنترة يذكر ابنة عمه عبلة[3]:

وَتَحِلُ عَبْلَة وأَهْلُنَا بِالحُزْنِ فَالصَمانُ فَالمُتَثَلِمُ

---

[1] ديوان بشر. ص 279، وانظر شرح ديوان لبيد ص 45.

[2] ديوان شعر المتلمس.ص 154.

[3] شرح ديوان عنترة: ص 150.

ويضاف إلى ذلك الإرتحال الفردي، والأخبار والأشعار الدالة على ذلك كثيرة ومنها قول طرفة بن العبد[1]:

تُعِيرُنِي طَوفَ البِلادِ ورِحْلتِي ألارِبُ دَارِ لِي سِوى حُرَّ دَارِك

وقول عمرو بن كلثوم[2]:

وَكأسَ قَدْ شَرِبَتْ بِبَعْلبَكْ وأخْرَى فِي دِمَشق وَ قَاصِرِيْنَا

وبناء على ماسبق يكون الارتحال جماعيا كبيرا أو صغيرا ، ويكون فرديا أيضا فما الأسباب الداعية إلى كل منهما؟

**ب /دواعي الارتحال الفردي:**

إن الارتحال الأفراد من مكان إلى ـخر أسبابا كثيرة يمكن إجمالها فينا يلي:

- ✓ **الفقر:**

وهو سبب رئيس لأرتحال الأفراد من مكان إلى آخر طلبا للمال الذي تيترخص الأرواح في سبيل الحصول عليه في اعتقاد عروة بن الورد حيث يقول[3]:

---

[1] ديوان طرفة: ص 87.

[2] ديوان عمرو بن كلثوم: ص 72.

[3] ديوان عروة: ص 89.

فَسِر فِي بِلاد الله والتَمِس الغَنى تَعِش ذَا يَسَارٍ أو تَموت فَتَعذَرَا

والتماس الفني بعيدا عن الوطن يكون بغزو الأغنياء وانتهاب أموالهم، وقد اشتهر بذلك عروة بن الورد، وغيره من الصعاليك.

✓ **استثمار الأموال:**

عرف الجاهليون استثمار الأموال عن منازلهم في مجالي التجارة والزراعة، وقد اشتهر بذلك القرشيون، فمنهم أشتروا أراضي زراعية في الطائف، فكانو يأتونها من مكة فيصلحونها[1] ، ومنهم تجار جابو الأفاق ، أشهرهم بنو عبد مناف الذين أخذوا الإيلاف لقريش من ملوك الشام والعراق واليمن والحبشة، ومن أمراء القبائل العربية التي تمر قوافل قريش في أراضيها[2]، وقد امتدحهم بذلك بن كعب الخزاعي بأشعار، منها قوله[3].

الآخِذونَ العَهْد مِنْ آفَاقِهَا وَالرَاحِلونَ بِرحْلة الإيْلافِ

✓ **الأفتقار إلى مباهج الحياة :**

إرتحل بعض من مواطنهم غلى حيث يجدون لذة القصف واللهو، وقد مر بنا قول عمرو بن كلثوم[4]:

[1] انظر فتوح البلدان، ص 75.

[2] انظر المحبر، ص 162، 163.

[3] المحبر: ص 164.

[4] ديوان عمرو بن كلثوم: ص 76.

وكَأسَ قَدْ شَرِبَتْ بِبَعْلبَك وآخْرى فِي دِمشْق وقَاصِرِيْنَا

ولا يستبعد أن يكون أرثياء عمرولتلك الأماكن له هدف آخر غير الأستماع بالشراب، فربما كان رائدا لقومه، وقد يجتمع أكثر من سبب الأرتحال ، فالأغشى يرحل لإستجداء الأموال بمدائحه ، ورغبته في الإستمتاع بمناهج الحياة ، ويدل على ذلك قوله حين ىب من تطوافه غلى مواطنة في اليمامة بين مهراس و مارد[1]:

أجِذُكَ ودَعْتَ الصِبَا و الوَلائِدَا وأصْبَحتْ بَعْدَ الجُورِ فِيهَن قَاصِدَا

لقد كان في أثناء تجواله ماجنا تستهويه الجواري و القيان، وتجذبه مجالس الشراب والغناء.

ومن الارتحال بحثا عن مباهج الحياة اللحاق بالحبيبة، ومن أخبار الجاهلين المشهورة ترحل مرقش الأكبر من أرض العراق إلى اليمن ليرى ابنة عمه أسماء، وفي ذلك يقول طرفة بن العبد[2]:

تَرْحَلُ مِنْ أرْضِ العِراقِ مُرَقِش على طَرَبِ تهوي سَراعَا رَواحِلُهُ

إلى السَرُو، أرْضَ سَاقة نَحْوهَا الهَوى ولَمْ يَدرْ أنَّ المَوتَ بالسَرو غَائلَهُ

**ب /الإبعاد:**

[1] شرح ديوان الأغشى: ص 97.

[2] ديوان طرفة: ص 122.

كان الإبعاد عن القبيلة وسيلة متبعة لترويض الخارجين على القيم القبيلة المتعارف عليها، أو لتجنيب القبيلة تبعة، الجزائر التي يرتكبها شرارها، وقد مر بنا قول حول الحصين بن الحمام يخاطب رجلا من قومه[1]:

فَغُن كُنْتَ عنْ أخْلاقِ قَومِكَ رَاغِبَا فَعُدْ بِضَبِيع أو بِعوفَ بَنْ أصْرمَا

إنها دعوة صريحة إلى الالتزام بأخلاق الجماعة أو الارتحال عنها إلى غيرها، فقد أفردت طرفة عشيرته لنه استهتر بقيمها، إفراد التعبير المعبد، وأجبرته على الارتحال عنها[2]، وكذلك أكره بنو ضبيعة ابنهم الشاعر عمرو بن قميئة على الابتعاد عنهم ، ومن شعره الدال على ذلك قوله[3]:

عَلى أنَّ قَومِي أشْقِذونِي فَأصْبحتْ دِيارِي بِأرْضَ غَير دَانِ نُبوحَها

وقد يقترن الإبعاد بإعلان براءة جماعة المعبد من تبعة أعماله، ويسمي إلا بعاد آنذاك خلعا[4].

---

[1] انظر، شرح ديوان لبيد: ص 247،248،303.

[2] انظر ديوان طرفة: ص 31،87 والغربة في الشعر الجاهلي ص 152، 155.

[3] انظر، الغربة في الشعر الجاهلي: ص 75.

[4] ديوان عمرو بن قميئة: ص 19.

ومن أشهر الخلفاء في الجاهلية البراص بن قيس الكناني الذي خلعه قومه، فارتحل عنهم إلى أماكن كثيرة منها مكة[1] ، وكذلك الحارث بن طالما لمري الذي خلعه قومه خوفا من النعمان بن المنذر، فعاش طريدا، ينتقل من مكان إلى آخر، حتى قتل في الشام عند الفسانسة[2].

وثمة أسباب آخرى لإرتحال الأفراد عن موطنهم، منها الوفادة على السادة والملوك لأغراض سياسية[3]ومنها زيارة الأماكن المقدسة ولاسيما مكة.

تلك هي أبرز أساليب الارتحال الفردي،ولعل من المفيد أن يشارها هنا إلى أن الارتحال الفردي لا يعني انتقال الإنسان من مكان إلى آخر وحيدا بل قد يكون برفقة أناس، ترابطه بهم صلة ما من صلات القرابة الإنسانية.

**ب /معاناة الأفراد المرتحلين:**

والارتحال الفردي عن الموطن مؤقت في أغلب الأحيان ، فطالب المال بالغزو مثل عروة بن الورد يعود إلى موطن قبيلته إذا كتبت له السلامة ، وكذلك الشاعر المشجدي،والتاجر المستثمر لأمواله والمغامر الباحث عن مباهج الحياة، والراغب بلقاء أحبته وأصدقائه ،

[1] انظر، العقد الفريد.253/5،255.

[2] انظر، الأغاني، ص 11.

[3] دقة محمد علي 1989، السفارة السياسية و أدبها في العصر الجاهلي، الطبعة 2 ، دار العلم، دمشق.

كذلك المعبد عن قبيلته قد يطفر بعفوها، فيعود إلى منازلهم، أما الذين يقطعون صلتهم بمكان إقامتهم فإنهم يستبدلون به مكانا آخر ، ويرتبطون بأهله بإحدى الروابط الاجتماعية المعروفة في العصر الجاهلي كالإصداق السبي أو الجوار أو غير ذلك.

ويظهر في ارتحال الأفراد الارتباط بالموطن وبالجماعة، التي تقطنه في مواجهة الرغبة في الإنعتاق من أسرهما، ولقد أجمل عروة بن الورد مقولة الارتحال عن الوطن رغبة في الاستقرار فيه بقوله[1]:

تَقولُ سُليْمَى لو أقِمْتُ لِسِرنَا ولَم تَدْرِ أنِي للمَقَام أطُوفُ

إنه يسافر، ويغترب كي يستقر ويقيم ، إنه يقاوم عجز موارد المكان عن تأمين حاجاته اللازمة لاستقراره بالإغتراب بحثا عن الرزق ، يجلبه إلى موطنه ن كي يستطيع المقام والاستقرار فيه ، ولم يكن ارتحال عروة و أمثاله يسيرا بل مخاطرة لا يقدم عليها إلا قوى الساعد ، ثابت الجنانن و ذلك كانت النساء تتعلق بأهداب رجالهن رغبة في ثنيهم عن الارتحال فقد غالب الأغشى رغبة ابنته في الإقامة [2] وغادر قيس بن الحدادية أمه الأسيف على فراقه ، وقال مصورا لحظة الوداع[3]:

---

[1] ديوان عروة :ص 107.

[2] انظر، شرح ديوان الأغشى. ص 199،200.

[3] معجم الشعراء: ص 202.

قَالتْ وعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عِبْرَة بِنَفْسِي بَيْنَ لِي مَتى أنْتض رَاجِعُ

فَقُلتُ لِهَانِ، والله يَدْرِي مُسَافِر إذا أصْمَرَتْه الأرْضِ مَا الله صَانِعُ

وخوف أولئك النسوة على ذويهن المرتحلين تبعثه معرفتهن بخطر الابتعاد عن موطن الجماعة والخطر لا يأتي من الناس الذين يلتقيهم أو يواجههم المرتحل فحسب بل من طبيعة القاسية ، التي يسافر الجاهلي عبر مجاهلها أيضا، و لطالما صور الشعراء اقتدارهم على اجتياز تلك المجاهل.

وحديث مالك بن عويمر الهذلي عن إرتياده لا أنس عليه ، في أرجائه أصوات، وعلى جوانبه آثار السباع والحيات، يقول مالك [1]

ومَاء قَد ورِدَتْ أمِيمَ طَامِ عَلى أرْجَائِه زُجْلُ الفَطاطِ

قَلِيْل ورْدُه إلا يُسْبُاعَا يَخْطِن المَشْي كالنُبْل المِراطِ

فَيْتَ أنْهَتْه السَرْحَان عَنِي كِلانَا وارد حِرَانَ سَاطِي

كَأنَّ وغْي الخُموشِ بِجَانِبيْه وغْي رُكَبِ أمِيمَ ذَوي هِياطِ

كأنَّ مَزادِفُ الحَياتُ فِيه قَبِيل الصُبْحِ أثَارُالسِياطِ

شَرِبتُ بَحْمِه وصَدِرتْ عَنه وأبْيضَ صَارِم ذِكْرِ إبَاطِي

[1] شرح أشعار الهذليين: 3/1272، 1273.

تلك صورة من معاناة الجاهلي حين يرتحل وحيدا أو برفقة رهط مغامرين مثله، إن المعاناة في ارتحال الأفراد مفخرة لأنها تظهر جلد المرتحل، وتسهم في ازدياد جرأته، وقوته، فيعد فارساً قادراً على حماية جماعته وعلى الدفاع عن مكان استقرارهم.

## المبحث الثاني: الحنين بعد الإسلام

### 1/الحنين في صدر الإسلام:

بظهور الإسلام استجدت عند المشارقة الأحوال وتبدلت، فعاش المسلمون في ظروف اختلفت عما كانت عليه في الجاهلية، وبالضرورة استجدت أنماط ومواضيع الشعر إلا أن موضوع الحنين بقي متداولا عند الشعراء إلا موضوع الحنين إلى الوطن و الاهل على ألسنة الجنود الفاتحين في صدر الإسلام الذين ابتعدوا عن الأهل و الأحبة من خلال خروجهم في جيش الفتح الإسلامي إذ نجد مالك بن ريب يشكو غربته وحنينه لأهله وديارهِ[1]:

تَذَكَرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلي فَلمْ أجِدْ سِوَى السَيْفَ والرَمْحَ الرَدِيْنِ بَاكِيًا

أقَلْبَ طَرفِي فِي فَوقَ رُحَلِي فَلا أرَى بِه مِنْ عُيونِ المُؤنِسَات مُراعِياً

وبِالرَمْل منى نِسْوة لَو شَهَدَتْنِي بَكِينَ وَفِدِينَ الطَبِيْبَ المُداوِيَا

فَمِنْهُنِ أمُي وأنْبَتَاهَا وخَالتِي وبَاكِية أخْرَى تَهِيجُ البَواكِيَا

فالشاعر هنا يصف حاله حين شارف على الموت لا يتمنى سوى أن يزور بلاده، وينام فيها ليلة، وهو أيضا يحن إلى الذين كانوا يشفقون عليه.

[1] النعمان، عبد المعتال. شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص 196.

ومن شعراء الإسلاميين أيضا عمر بن أبي ربيعة الذي كتب إلى الثريا وهي في مشتاقا يقول[1]:

كَتِبْتُ إليْكَ مِنْ بَلدِي كِتَابَ مَوْلَه كَمَدِ

كَئِيْبًا وكَف العَيْنَينِ بالحَسراتِ مُنْفَردِ

يُؤرِقُه لَهِيبُ الشَو قِ بَيْن السَحْرِ والكَبدِ

فَيَمْسِكْ قَلبَهُ بِيَدْ وَيمْسَح عَيْنُه بِيَدَ

الشاعر يصف في هذه الرسالة لنا اشواقه إلى الثريا وحنينه إليها في أسلوب أنيق يشير من خلاله إلى صدق عواطفه التي يبدوا حساسة لأن الشوق أحزن الشاعر وأدمع عينه وأرقة مما أضطر الشاعر للكتابة تعبيرا منه عن ألمه لفراق حبيبته.

## 2الحنين في العصر الأموي :

إن شعر الحنين في العصر الأموي جاء مخاطبا المحبوبة في قالب العزل أكثر حنينا إلى الديار كما هو الحال في العصور السابقة وغلبة أكثر الشوق والحنين إلى المحبوبة جميل بن معمر الذي لم يكن مخيرا في هجران محبوبته بثينة فيقول[2]

هَاجَتْ فُؤادُكَ لِلْحَبِيبَة دَار أقُوتُ وغَيْر أيُها الأمْطَارُ

[1] كاظم . الكفائي، عصور الأدب العربي، ص 69.

[2] جميل بن معمر: الديوان، ص 410.

لِمَ وَقَفْتُ بِها القُلوصَ تَبادَرتْ مَنِي الدُموعِ وهَاجَنِي إسْتِعْبَارُ

فهنا الشاعر يبكي لفراق بثينة وبعدها عنه بمشاعر صادقة يعبر فيها عن مدى شوقه وحبه لها.

وفي قصيدة أخرى يصف فيها حاله بعد فراق محبوبته التي آل غليها يقول في هذه الأبيات[1]:

خَلِيْلِي فِيهَا عِشْتُمَا هَل رَأيْتُهَا قَتِيلاً بَكى مَنْ حَب قَاتِلهَا قَلْبِي

فإنَ وَحَدتُ نَعْلَ بِأرْضِ مُضِلَة مِنْ الأرْضِ يَومَا فَاعْلَمِي أنَها نَعْلِي

أبَيْتَ مَع الهَلاكِ وضِيْفًا لأهْلَهَا وأهْلِي قَرِيبْ مَوسُعونَ ذُو فَضْل

جميل هنا ابتدأ بكلمة "خليلي" وهي بصيغة المثنى تقليد الشعراء الجاهليين، والشاعر في هذه الأبيات يصف حبه وحنينه لفراقها بحيث يقول أنه يبيت في العراء مع الهلاك وهم الصعاليك ، وأهله موسعون قريبون منه ، فنجد الشاعر قد برع في تصوير شوقه ومدى معاناته لفراق بثينة وعيشة مع الصعاليك بعيدا عن أهله ودفء منزله، ولكنه حبه لها وتضحيته من أجلها تحمل كل الصعاب، ويقول أيضا[2]:

خَلِيْلِي عَنْ لَمْ تَبِيَا لِي ألْتمِسْ خَليلاً إذا أتْرَفتْ دَمْعًا بَكَى لِيَا

[1] إميل ناصيف: أروع ماقيل في الوجدانيات.دار الجيل، بيروت ، ط1، 1996م، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

وقَال خَلِيْلي: إنَّ تَيْمَاء مَوْعِد لَبِثْنَ إذا مَا الصَيْفَ أَلْقَى المُرَاسِيَا

فَهَذي شُهورَ الصَيْفَ عَنا قَدْ انْقَضَتْ فَما لِلنَوى تَرمِي بِلَيْلِى المَرَامِيَا

ومن الشعراء الأمويين أيضا قيس وهو بن ذيح بن سنة الذي أحب "لبنى" وتزوجها وبعد ذلك طلقها عنه أبوه لأنها لم تنجب له فأنشد شعرا وهي مطلقة منه ومن حنينه إليها هذه الأبيات[1]:

أَلأَخِي لَبْنَى اليَومَ إنْ كُنْتَ غَادِيًا وأَلْمِمْ بِهَا مَنْ قَبْل أنْ تُلاقِيَا

وغِنَي لسْتَغْشَي ومَا بِي نَعْسَة لَعَل خَيَالاً مِنْكَ يَلِقْ خَيَالِيَا

خَلِيلِي مَالِي قَدْ بَلَيْتَ و لا أرَّى لبْنَى على الهُجْرَانِ إلا كَما هِيَا

ألا يَا غُرابُ البَيتِ مَالكَ كُلمَا ذَكِرْتُ لبْنَى طَرَت لِي عَن شَمالِيَا

فالشاعر متألم لبعد "لبنى" عنه فهو عاجز عن تحيتها بعد أن طلقها ، لهذا فهو يطلب من العادي نحوها أن يحييها عنه، كما يشكو من الأرق ويطلب النعاس لكن ذكرى "لبنى" تصرف النعاس عنه، ولأنه نادم يلوم نفسه، هذا في أبيات أخرى يقول[2]:

فأصْبَحَتُ الغُدَاة أَلُومُ نَفْسِى عَلى شِيء ولَيْس بِمسْتطَاعِ

كمَغْبونِ بَعضَ عَلى يَدِيه تُبَينُ غُبْنَه بَعْد البِيَاعِ

[1] إميل ناصيف: أروع ماقيل في الوجدانيات. دار الجيل، بيروت ، ط1، ص 41.

[2] ابن قتيبة: الشعر والشعراء. تحقيق مصطفي أفندى، ط2، 1932، ص 240.

وأيضا من العشاق مجنون ليلي: قيس بن الملوح مزاحم العامرى (ت25هـ) احب ليلى بنت سعد من بني ربيعة وهي كذلك أحبته ، ولما علم الناس بحبهما ، لأمه و أهله حاولوا منعه عنها فامتنع عن أمرهم مماأجبرهم على الترحال، ثم أكرهت على الزواج من ورد بن محمد وعلى ليلى أنشد هذه البيات[1]:

أرَاد الله مَحَلكَ محلُك فِي السَلامِى إلى مَنْ بالحَنِينِ تَشوقِينَا

ولسْتِ وإنْ حَنِنْتَ أشَّد وجْدَا ولكِنِى أسِرُ وتَعْنِينَا

ويقول أيضا في حنينه غلى أيام الوصال قبل الهجران[2]:

تَذكَرْتُ ليْلَى والسِنِينَ الخَوالِيَا وأيَام لا تَخْشَى على اللهْو نَاهِيَا

ونجد أيضا الصمة القيشري في الحنين إلى صاحبته "ريا" ووطنه ويقول[3]:

حَنِنْتُ إلى "ريا" ونَفْسَك بَاعَدتْ مَزَارِكَ مِنْ "ريا" وَشَعْبَا كَما مَعَا

قِفَا ودَعَا نَجْدَا ومِنْ حَل بَالحَمَى وقُلْ لِنُجْدِ عِنْدمَا أنْ يُودِعَا

بَنْسَى تِلْكَ الأرْضِ ما أطْيَب الرُبَى ومَا أحْسَنَ المُصْطَلِفُ والمُتَربِعَا

ولَما رَأيْتُ الشَر أعْرِضُ دُونَّنَا وجَالَتْ بِنَاتُ الشَوقِ يُحَنِنُ نُزعَا

[1] إميل ناصيف: أروع ماقيل في الوجدانيات .دار الجيل، بيروت، ط1، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 48.

[3] إميل ناصيف: أروع ماقيل في الوجدانيات. دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص 51.

"ريا" هي صاحبته التى افترق عنها الشاعر في هذه الأبيات يصف شوقه على "ريا" وإلى موطنه وأهله.

و من شعراء العصر الأموي جرير الذي كثر الحنين في شعره، خاصة الوقوف والبكاء على الأطلال رغم ذيوعه في الهجاء يقول[1]:

شَاقَ قَلْبِي تَذُكُرَ الأحْبَابِ وإعْتَرتْنِي ذَوائِبَ الإطْرابِ

فهو يحن إلى الأحباب ويقول راثيا زوجته[2]:

لوْلاَ الحَيَاء لَهَاجنِي إسْتِعْبارُ ولزُرْتُ قَبْركَ والحَبِيْبِ يُزَارُ

فَلقَدْ أرَاكَ كَسَيْتَ أحْسَن مَنْظَرِ ومَع الجَمالِ سَكِينَة و وَقَارُ

لا يَلبَثُ القُرَا نَاء أنْ يَتَفَرقُو لَيْل يَكِرُ عَليْهُم ونَهارُ

## 1-شعر الحنين في العصر العباسي:

الحنين ظاهرة ميزت بعض الأشعار في العهد العباسي في المرثيات أو في قصائد الغزل أو في الغربة، ومن أكثر شعراء العصر العباسي لمآسى الشاعر ابن العباس بن جريح المعروف بابن الرومي(835م -896م) الذي توالت عليه المحن إذ مات والده،

[1] كاظم الكافي: عصور الأدب العربي.مطبعة الآرشاد، بغداد 1968م، ص 71.

[2] إميل ناصيف: المصدر السابق، ص 82.

ثم أخوه في عز شبابه ، ثم أبناءه الثلاثة وزوجته، كما التهمت النيران بعض أملاكه وله ديوان يذكر فيه رثاءه ، ولوعة الفراق، وشفاءه من الفراق، ووحشته، وسهره في الظلمات، ودموعه، ومن يقرأ شعره يحزن على الفقيد[1]، وفي رثاء ولده الأوسط[2]:

إنِي وإنَّ مُتْعبُ بِابْنِي بَعْدَه لِذاكِرة مَاحَنَتْ النَيْبَ فِي نُجْدِ

وأولادُنَا مِثل الجَوارِحَ أيُهَا فَقد كان الفَاجِعُ البَيْنِ الفُقْدِ

مُحمَد مَاشَيء تَوهِمُ سَلوةَ لِقَلبِي إلا زَاد قَلبِي مِنْ الوَجْد

أنْتَ وإنْ أفْرَدْتَ فِي دَارِ وِحْشَة فإنِي بِدارِ الأنْسِ فِي وَحْشِه الفَرْدُ

ابن الرومي يبدوا من خلال هذه الأبيات مفجوع لفراق ولده ، فنجد عاطفته نابغة من قلب صادق عرف مرارة فقدان الأبن ، فهو يقارن حنينه لأبنه بحنين الناقة المسنة في نجد أي أنه سوف يذكره إلى أن يموت كانقطاع حنين النيب لغنائها .

ونجد من جهة اخرى أن العصر العباسي امتاز بأشعار تغلبها الصنعة اللفظية وبراعة التشبيه، أكثر من صدق وتدفق العواطف، فكان مدحهم بغرض التكسب و المنصب، ورثائهم متكلفا كما جاء في مرثية أبي العلاء المعري لأبي حمزة[3] :

و دَعًا أيُهَا الحَفْيانُ ذَلك الشَخْصُ إنَ الوَداعُ أسِيرُ زَادِ

---

[1] إميل ناصيف: أروع ماقيل في الوجدانيات . دار الجيل، بيروت ، ط1، 1996م، ص82.

[2] المرجع نفسه ، ص84.

[3] سراج الدين، محمد. موسوعة مبدعون (الرثاء في الشعر العربي)، دار الكتب، بيروت، ط1، 2000م، ص 44.

وإغْسِلاه بِالدَمْعِ إنْ كان طُهْرَا وأدفْنَاه بَين الحَشَّي والفَؤادِ

هذه الأبيات تبرز مدى وقع فراق أبي حمزة في نفس الشاعر ومكانته في قلبه الذي فجع بفراقه.

إنَّ مظاهر المبالغة والتكلف في الحزن مما يعطي القصيدة طابع الكآبة والزيف معا، ففي أشعار أبي العتاهية حنين يختلف عن حنين غيره من الشعراء، فهو في شعره يشكو غربته في الدنيا التي يبدوا ناقما عليها فيقول[1]:

كَأنِي بِالديَارِ قَدْ حَزِنَتْ وبَالدُموعِ الغِزَارِ قَد سَكِبَتْ

مَنْ لَمْ يَسِعْه الكِفَافُ مُقْتَنِعَا ضَاقَتْ عَليْهِ الدُنْيَا بَمَا رَحِبَتْ

نَحْنُ في دَارِ بَلاء وأذْ وشِفَاء وعِنَاء وعَنَتْ

مُنَزِل مَايُثْبت المَرْء بِه سَالِمًاإلا قَليْلا إنْ ثَبتْ

أما أساس في العصر العباسي فيميل بقوة إلى ماذهب إليه مطلك، من كونه مكانا فنيا متخيلا، تقوم عناصر بنائه على ارتباط فكرتي الأرض والزمن[2]، فهو رمز يستدعى البكاء

[1] أبو العتاهية: الديوان، ص 24، 25.

[2] ينظر: الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي،ص 163.

على الحياة ،وذمى الماضي الضائع، ويثير إحساسا بعنق تجربة الحرمان و الاستقرار، ويؤكد نزعة الشعور بوطأة الزمن الحاضر[1].

ولئن أبحر الشعراء هذا العصر في تصوير الطلل و الديار ، فإن ذلك يعكس نفسية الشاعر المضطربة، والمثقلة بحر الفراق.

فنجد أبن أبي حصينة يخوض هذا المضمار ويقدم وصفا دقيق الهيئة المطر الذي أغزر تلك الأطلال الجدباء حتى تخاله يقف وقفة امرئ القيس فيقول[2]:

سَقى الله بِالأجْرعِينَ الدَيارَا مِلثا يَرْوى العِراصُ القَفَارَا

تَرى مُرمَضِ البَرقِ في جَانِبَيْه يَبْدو مِرارا ويَخْبُو مِرارَا

إذَّا ماسَرى مُنْجِدا فِي الرَبابِ رَبابِ الأعَاصِيرُ ثَنَى فِغَارَ

تَظُنُ سِنَاه إذَا مَا اسْتَطارَ على كُل صَمْد مِن الأرضْ نَارَا

تَبُوج مُسْتَشَريَا فِي الظَلامِ غَذا إبْتَذِر الأفَعْوانِ الوجَارَا

كأنَّ رَواعِدُه فِي الصَبْر حَنِين العَشارِ تُلاقِي العِشارَا

[1] الديوان: 1/131. الأجرعين: علم تموضع باليمامة. ينظر: ياقوت الحمرى، معجم البلدان،1/90.

[2] حسن. رشيدي علي ، شعر الطبيعة في العصر العباسي، ص 19.

ومن خلال هذا الوصف الذي قدمه الشاعر لا يعني بالضرورة أن الأطلال بأجزائها مائلة أمامه، فالشاعر حين يضحون الديار فإنهم لا يصفونها وصفا تؤديه إليهم حواسهم وإنما يرسمونه لها صورا تولدها المخيلة الشعرية دون أن يستعين بحاسة الأبصار.

إن الوقوف على الأطلال يعبر عن أشياء في النفس لا يحسها إلا صاحبها، فهو يعكس من جهة جانب الأصالة ويرسم من جهة أخرى ذكريات ذلك المكان الجميل مع محبوبته الراحلة ، ويقف أبى حصينة وقوفا يكشف تعلق النفس بالماضي فيقول:

نَزلَتْ جِبَالُ بَهَامة فَناجَيها يَهوى الفُؤادِ تُهامَة وجِبالُهَا

يا صَحِبِي قِفَا على بِقَدْرِ ما أسْقَى بُولكَفِ عِبْرتِي أطْلالُهَا

فلطَالَما مَاتَتْ سُعادَ عِراصَها طَيِبا إذا سَحِبتْ به أذْيالِهَا

ومَشَتْ على تِلكَ الرُبوعَ فَصِيرتُ أعْلى مِنْ الدَّرِ الثَمِين رمَالِهَا

**2-شعر الحنين في العصر الأندلسي:**

إن أهم الموضوعات عند شعراء الأندلس هي الحنين إلى المحبوبة فالحنين يتولد من الحب والحب يورث شوقا عبروا عنه بقصائد جيدة وعاطفة صادقة وهذا ماجعل قصائد

الحنين الأندلسية مستحسنة وذات قيمة أدبية وأنشد أبو طيب المتنبي شعر الشعراء أندلسين فلما أنشد قول يحي بن هذيل القرطبي[1]:

لَمَا وَضَعْتَ عضلى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي وصِيحَت فِي اللّيْلة الظَلْمَاء ولِكَبِدِي

مَنِحْتُ كواكِبَ ليْلي فِي مَطالِعِهَا وذَابَتْ الصَخْرة الصَمَاء مِنْ جَلدِي

ولا يخفي قول أبي الطيب من إعجاب بشعر يحي بن هذيل، وهو من عرف بإجادته الشعر مما على تمكن شعراء الأندلس من صنعة الشعر[2].

ولا يمنع تجويد شعراء الأندلس لشعر الحنين من أن يكونوا قد تأثروا بالموروث الشعري المشرقي، ولا غرابة في ذلك لأن الشعر تعبير عن مكنونات النفس وقد تتشابه أدوات التعبير بين البشر، لذلك فكر شعراء الأندلس كثيرا مما فكر شعراء المشرق من ملازمات الشعر الحنين للمحبوب كالحمام والبرق والوقوف على الأطلال وغير ذلك مما أعتاد الشعراء .

[1] يحي بن هذيل: من أهل العلم والأدب في الأندلس. سمع الحديث وأتقن الشعر، توفي عام 386هـ جذوره المقتبس للحميرى، ترجمة رقم 907.

[2] النخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبن بسام الشنقرينين ج 1ن قسم2، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة،1945م، ص 333

ومن مشيرات الحنين الحمامة التي عرفت بإلفتها ووداعتها وقربها من الإنسان، وربما كان سبب ظن الشعراء أن هديل الحمام ينوح على مفارق ، كما ينوح الإنسان فيأنسون بهديلها وتشاركهم حزنهم ووحدتهم ويقول ابن شهيد[1]:

وقَدْ شَاقَنِي الوَرَقْ السَواجِعُ بالصَخَى ومِنْ يَسْتَمَع دَاعِي الصَبايَة و شِتْقُ

على قِنَنْ عَنْ أيْكَة قَد تَعَلقَتْ بِحَلْ النَوى عَنْ قَلْبِي المُتَعَلقِ

فَصَدِقتُهَا فِي البَيْنِ عَنْ غَيْرِ عِبْرَة وكَمْ مَنْ كَثِيرُ الدَمْعِ غَيْرَ مُصَدِقِ

يرى ابن شهيد ان سجع الحمام يحرك أشواقه كأنه داع يدعوا إلى الشوق ويربط بين وقوف الحمائم على الأغصان وبين تعلق قلبه بمحبوبته بحبائل الحب التي تمتد كلما بعدت،فصور الحمائم تقف على هذا الحبل وتدعوه إلى التشوق بنواحها الذي لا دموع معه، ولا ينكر ابن شهيد ذلك فهو يصدق بكاءها وقد لا يصدق بكاء الانسان بدموع عزيرة ولكن بلا صدق المودة، ولا ألم الفراق.

إن من أكثر فترات العمر ثراء بالأحداث، والمشاعر الفياضة أيام الشباب لذلك يذكرها الشعراء بعد أن يتقدم بهم العمر، بالتحصر والحزن ويكثرون من وصف ملذاتهم فيها ، يقابل الشعراء في الغالب الأعم بين الشباب والشيب، إذ أن الشباب زمن الفتوة والإنطلاق والشيب ينذر بقرب الأجل وزوال العنفوان ونشوة الصبا حضر موسى بن

[1] ديوان ابن شهيد الأندلسي ، تحقيق محي الدين ديبن المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1997م،ص 103.

حنير مجلس الأميرعبد الله بن عبد العزيز الملقب بالبطرشك [1]،فسأل المير عن أجود ماقيل عن الشيب، فكان أجوده ماقاله حنير في ذلك المجلس:

أَقُول لِضَيْفَ الشَيْبِ أدْخَلْ نَقرِفِى نَصِيْبُكَ مَنِي جَفَوة و قُطوبِ

حَرَامْ عَليْنَا أنْ تَنَالكَ عِننَا كَرامَة بَرأ ومِسْكَ طَيْبِ

فَيَا شِرُ ضَيْفِ حَل بِي وحُلُوله يَخْبِرنِى أنَّ المَمَّات قُروبِ

يخاطب الشاعر الشيب بأنه ضيف غير مرغوب في زيارة، إذا أن الإنسان بطبعه لا يرحب بكبر سنه، والشيب من أهم دلائل الكبر.

والحنين إلى الحرية وكره القيود من فطر الإنسان لذلك كانت عقوبة السجن ذات أثر قوي على نفس المسجون وقد امتلأت سجون الأندلس وبكثرة ننزلائها لأنه بلد كان لتصريف السياسة فيه دور كبير إذ حكم ملوك الطوائف الذين كان عهدهم عهد اضطراب نتج عن ذلك شعر مثير للإنتباه.

إذ نجد أبا الأصبع عيسى بن الحسن يقول في طول سجنه[2]:

لَيْت شِعْرِي كَيْفَ البِلادُ و كَيْفَ ال إنْسُ والوَحْشِ و السَما والمَاءِ

[1] ابن الآبار: البطرشك معناه الحجر اليائس،الحالة السيراء لابن البار،ج1،ص 217.

[2] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب. تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة، ط4، 2009م، ص212.

طَال عَهْدِي عَنْ كُلِ ذَلك ، وليْلى ونَهَارِي فِي مُقْتَلِى سَواءِ

لَيْسَ حَظِى مِنْ البَسِيطَة إلا قَبْر صَبِيْحَة أو مَسَاءِ

وإذَا مَا جَنَحَتْ فيه لأنْسِ أوْحَشَتْنِي بِأنْسِهَا الأغْبِياءُ

كما قدروا شعر لمن أسروا في السجون خاصة من كانوا يعرفون الرفاهية والرخاء المعتمد بن عباد وابن زيدون وابن شهيد وغيرهم من الذين صدموا بواقع الأسر بعيدا عن ديارهم وأهلهم.

# الفصل الثاني

## شعر الحنين عند المهجرين

### مبحث الأول: نشأة مدرسة المهجر

### مبحث الثاني: خصائص شعر الحنين عند المهجرين

## المبحث الأول: نشأة مدرسة شعراء المهجر.

إثر هجرة الأدباء إلى البلدان الأجنبية نشأت مدرسة شعراء المهجر التى دعت في أول الأمر إلى الثورة على أوضاع الوطن المختلفة، و البحث عن الحق والصدق، والخير وال مال ، والحرية والعدل في الغربة ، ولكنهم بعد العجز عن تحقيق هذه المعاني في عالم الواقع ، بنو هذه المدينة الفاضلة في حياتهم .

كان أصحاب هذه المدرسة مجتمعين في أمريكا الشمالية ولقد نشأت في المهجر الرابطة القلمية وكان لها دور في تأطير أدب المهجر.

**01الرابطة القلمية:** تأسست في 20 أفريل 1920 ،في نيويورك وكان الذي حمل عبأ الدعوة إلى تأسيسها هو عبد المسيح حداد (1890-1963) مؤلف كتاب حكاية المهجر وكان كذلك من الداعمين إليها جبران[1].

تكونت الرابطة بهدف بث روح جديدة في الجسم الأدب العربي وانشاله من هوة الخمول والتقليد بحيث يصبح قوة فاعلة في حياة الأمة أما عن تسميتها " بالرابطة القلمية" الباحث " محمد عسى" بورد اجتهاد الصاحب "قصة الأدب المهجري"

[1] فصل، سالم عيسى . في شعر الرابطة القلمية ، الطبعة العربية ، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع عمان، 2006، ص 45.

فيقول أما عن أسباب تسميتها لقد جاء تيمنا بكتاب الله الجليل القرآن الكريم وتمسكا بالعربية متمثلة في لغة القرآن ،كلام الله عز وجل وأمانا باللغة العربية وبمكانتها العظيمة وبدورها الريادي الإنساني وبأنها أم اللغات .

تعد الرابطة القلمية من أهم الجمعيات الأدبية التي أسسها الكتاب وشعراء العرب في الأزمنة الحديثة ، وقد شكلتها جماعة صغيرة من أدباء الذين على الرغم من اختلافهم الفني ، ولإنتاج كانوا يؤمنون جميعا بضرورة التعبير وإدخال وسائل ومواقف جديدة على الشعر العربي كان في المجموعة ستة من شعرائهم ميخائيل نعيمة ، جبران خليل جبران ، رشيد أيوب ، ندرة حداد ، نسيب عريضة ، إيليا أبو ماضي ، وقد أنتخب الأعضاء جبران ليكون رئيسا للجمعية [1]وبقي روحه الهادي حتى وافته عام 1931م .

تنسب هذه المدرسة الأدبية إلى العلم الذي شرفه الله بالذكر في القرآن الكريم الذي هو أداة الفكر ووسيلة إلى أذهان

الناس في كل زمان ومكان والذي حمل لواء الحضارة والتقدم وأذن في الناس بدعوة المعرفة والثقافة والأدب منذ أقدم الأجيال

[1] ينظر ، سلمى خضراء الحيوسى ، الاتجاهات والحركة في الشعر العربي الحديث، ت ، لؤلؤة عبد الواحد ، بيروت ، 2001 ، ص 167 .

لقد أنشأ عبد المسيح حداد سنة 1912م جريدة "السائح" وجعلها نصف أسبوعية تحوي إلى جانب أخبارها السياسية الاجتماعية بعض الكتابات الأدبية كما كانت مجلة"الفنون" وقد وضع هذه المجلة تحت تصرف الأدباء وأصبحت مجلة "السائح" ملجأ الأدباء يجتمعون في مقرها مرة في الأسبوع على الأقل بعد زوال مجلة "الفنون" التي كانوا ينشرون مقالتهم و أشعارهم فيها[1].

لم يكن ظهور الرابطة القلمية وليد الصدقة ن بل كان وليد مساع حميدة من قبل رجال القلم إن صحت تسميته في أمريكا ن ويمكن الإشارة إلى أن الغيرة على الأدب وما آل إليه من جمود وتقليد كانت الدافع لتأسيس الرابطة كونهم نقلوا الأدب العربي إلى المهاجر وأنشأ هؤلاء أدبا عبروا فيه عن مشاعرهم وكتبوا شعرا يصورون فيه عواطفهم ويتحدثون فيه عن الغربة والحنين إلى الوطن[2].

حيث أن الأدباء العرب كانوا يعيشون في موطنهم الأصلي في ظروف صعبة وقاسية من ضيق اجتماعي واقتصادي ، فكانت أحلامهم بقيود الواقع فوجدوا المهجر ملاذا وسنانا يوفر لهم التعبير والرأي وسيلة للخلاص من ذلك المشاكل والعقبات التي اعترضنهم وكذا الصراع الذي نشأ في المجتمع العربي بين الطبقة الوسطي التي بدأت تتبلور ثقافات العصر وطبقة .

[1] محمد . احمد ربيع ، في تاريخ الأدب العربي . ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 35.

[2] ينظر : محمد عبد المنعم خفاجي ، حركات التجديد في الشعر الحديث . ص 174.

أعاد نسيب عريضة الكرة محاولا إحياء مجلة "الفنون" بمساعدة بعض الأصدقاء عام 1916م ولكنها توقفت نهائيا عن الصدور ولم تكمل العامين من عمرها الثاني ، وفي عام 1920م ورفقة كل من جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونذرة حداد وإيليا أبو ماضي وآخرين أسس "نسيب عريضة" الرابطة القلمية وإن كان نسيب عريضة أقل شأنا من إيليا أبو ماضي على حد كان في المقام الأول رومانسيا خالصاً لحدث تغيرا حاسما في أنواع عديدة وأساسية من دوك الوقوع الميوعة العاطفية[1].

## 1) العصبة الأندلسية:

وما إن أذنت شمس الرابطة القلمية بالمغيب حتى سطع هلال العصبة الأندلسية في الجنوب، وكان قيام العصبة الأندلسية في سان باولو سنة 1933م وكان صاحب فكرتها:

شكر الله الحر الذي وجد عند ميشال المعلوف الاستعداد للتنفيذ لتقوم العصبته مقام الرابطة التي انفضت من الشمال .

وقامت هذه العصبة: لتحديد طبيعة الشعر العربي ولكن في هدوء وفي غيرها عنف أو ثورة، كما لم تجعل من أهدافها قطع الصلة تماما بين الشعر الحديث والشعر

[1] سلمى . خضراء الجبوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث . ترجمة عبد الواحد لؤلؤة مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2001 ، ص 153.

العربي القديم بل كانت على العكس من ذلك راغبة في بقاء شيء من القديم يصل بالحاضر ولا يقطع العرب المحدثين عن التراث الفكري لأبنائهم الأقدمين[1].

ومن أعضاء العصبة البارزين: فوزي المعلوف ورياض المعلوف وشقيق المعلوف و إلياس فرحات والقروبي وشكر الله الجر ، وكان لهذه العصبة دور في التأمل والحيرة ، كان طابع الجنوبيين الدعوة غلى تهذيب الواقع وتعميق الإحساس القومي والحنين إلى أرض الوطن والتفاخر بالمثر العربية و الأمجاد القديمة، ولا يمكن أن تغفل مطولتي فوزي المعلوف "على بساط الريح"و "شعلة العذاب"[2].

والأخير لم تتم ومطولة شقيق المعلوف "عبقر وأحلام" ومطولة إلياس فرحات أحلام الراعي و رفقة شكر الله الجر "عند شلال تيجوكا" والربيع الأخير للقروى و رباعياته الموجودة في ديوانه وغيرها من القصائد التي تزخر بأثارة مشكلات الحياة و هموم الإنسان.

ويمكن أن تقول :إن موقف الشماليين هو الهروب من الواقع وعدم القدرة على مجابهته أو الثورة عليه وتحديده.....والرغبة في التعبير وغالبا ما ننآى عنهم أمانتهم، أما موقف الجنوبيين فهو دائما المواجهة و التصدي ومحاولة التعبير في هدوء و التسليم أحيانا بالواقع المفروض.

[1] محمد مصطفى هدارة: التحديد في شعر المهجر.ص 53.

[2] مخطوطة لهذه المطولة بخط يد شقيق الشاعر والشاعر رياض معلوف.

فنعيمة يقول في حيرة وقلق[1]:

أطْلَقْتُ قَلْبِي عِنْدَ الغُروبِ

لِيَتَسَلى مع القُلوبِ

فَعادَ قلبِي بعْدَ الغُروبِ

يَشْكو إلى ثُقْلِ كَروبِي

******

أرْسَلتُ طَرَفِي بينَ النُجومِ

وقُلتُ على أنْسَى هُمومِى

فَطافَ طَرَفِى بَيْنَ النجومِ

ولَمْ يُشَاهِد سِوى غُيومِى

وهذا الشعر كثيرا ما يسيطر على نعيمة وهو من أبرز أدباء الرابطة القلمية .

وشفيق معلوف وهو من أدباء الجنوب يقول وهو يقابل الحياة متحديا هموم يقول[2]:

[1] ميخائيل نعيمة: همس الجفون. ص 25.

[2] شفيق معلوف : نداء المجاديف.ص 74.

وحَجِبْتُ عنْ أهْلِ الحَياةِ مموعهم ودِرْ تَعْليهَمْ بالرَحِيقِ المبُرْدْ

أقُول لِنَفْسِي إنْ تنَهَدتْ فَازْفِرِى رُويدًا على جَمْرِ المُذَابِ المُرمَدْ

## 1)رابطة منيرفا:

مدرسة أدبية أسسها الشاعر المصري الدكتور احمد زكي أبو شادي 1948م في نيويورك برئاسة نفسه ونيابة عبد المسيح حداد، ولكنها ما استمرت طويلة ، فليس لها اثر كبير في الشعر المهجري ومن أعضائها صفية أبو شادي (بنت الدكتور شادي) يوسف الصارمي ، عبد اللطيف الخشن وزكي قنصل[1].

- **الفرق بين الرابطة القلمية و العصبة الأندلسية:**

الفرق بينهما هو أن الرابطة القلمية أكثر تجديدا في الشكل والمضمون لتحرير البيئة الذي دفعهم في التأثر بها ، أما العصبة الأندلسية فقد كانت أكثر محافظة على القديم من لفظ فصيح ووزن وقافية لأن بيئة أمريكا الجنوبية أقل تحررا ، وأهلها من الأسبانيين محافظين.

[1] أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث، ص 355.

## المبحث الثاني: خصائص شعر الحنين عند المهجرين.

لقد مر الأدب العربي عامة والشعر العربي خاصة بمراحل عديدة، مستمدة من ظروف العصر والبيئة أكسبته شخصية لها صفاتها ومعالمها ،والشعر المهجري لا ينفصل عن الشعر العربي ، ويعد مرحلة من مراحل تطوره، ومن أبرز ما عرف به الأدب على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص في المهجر الروحال رومانسية فكان شعرا متميزا بدعوته إلى التحرر والنزعة القومية و النزعة الإنسانية، و أغلب هذه هذه الخصائص :

### 1-التحرر من قيود القديم:

لقد كانت ثورة على القديم وعلى كل أدب لا يصلح للحياة ولمسايرة العصر ثورة جريئة، عملت على تحريره من عبودية التقليد والجمود وجعلته يسير في موكب الحياة ، يستمد منها معانيه و أفكاره ، فتحرر من قيود الألفاظ و الأساليب القديمة التي تكتله و تشل حركته، و أصبح الأدب المهجري و خاصة في الشمال يحمل كنوزا فكرية واسعة وعاطفة إنسانية رحبة، وغذاء روحيا دسما، فكان شعرهم قويا و قريبا من النفوس على نحو لم يألفه الناس في الشرق[1].

يرى صيدح أن الأدب المهجري قد تميز بصفة عامة بالتجديد الطامح للكمال ، ففي القالب يتميز بالتحرر التام من قيود القديم ونجد أن شعراء المهجر الشمالي على القديم

[1] عيسى الناعوري: أدب المهجر. ص 72،73.

كانت أكثر تحررا من شعراء المهجر الجنوبي الذي لم يخرجوا في شعرهم عن دائرة المدرسة التجديدية المحافظة في الشرق.

**2-الوحدة العضوية:**

التي تتمثل في وحدة الموضوع، ووحدة الجو النفسي وترتيب الأفكار و الصورة في بناء متماسك ، ويشيع هذا في الشعر القصصي قصيدتي "الحجر الصغير" و "التينة الحمقاء" .

**3-الطابع الشخصي:**

من أبرز ما يتميز به كبار أدباء المهجر أن لكل منهم طابعا خاصا يميزه عن الآخرين على الرغم من وحدة المنبع ، فأغلب الأدباء المهجرين يفترقون من داخلهم أولا ، ويتأثرون بما يحيط بهم ثانيا، ويهدفون إلى خلق أدب حر قوي، وعلى الرغم من أستراك هؤلاء الأدباء في المنهل والهدف تختلف شخصياتهم الأدبية، بحيث يظهر كل منهم مستقلا عن الآخرين، بطابعه الخاص في التفكير أو في التعبير[1].

**4-النزعة الإنسانية:**

هي النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة ورغبة في أن يعم الخير الجميع، وأن تنتشر المبادئ السامية، وإيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم والمثل العليا ، وفي ظل هذا اتسعت نظرتهم إلى الحنين وشملت الإنسان والطبيعة، وكل الكائنات.

[1] محمد صالح الشنطي: الشعر العربي الحديث . آفاقه سبله تذوقه ونقده، ص 113

والنزعة الإنسانية ليست بجديدة عند الشعراء المهجرين، فهي موجودة في أدبنا العربي شعرا ونثرا منذ القدم، ولكن الجديد هو اتجاه شعراء المهجر إليها لغرض رئيس في كتاباتهم نثرا وشعرا، وجعلوها مستبقة بعد أن كانت تذكر عرضا في ثنايا القصائد، كما توسعوا فيها مستمدين ذلك من روحانية الشرق وديانـاته السماوية، و أدبهم القديم وما اكتسبوه في بيئتهم الجديدة[1].

**5-النزعة الروحية:**

كان من نتيجة التأمل في الشعر أنشأ النزعة الروحية ويقصد بها التأمل في الحياة و أسرار الوجود، والتطلعات الصوفية ، ولعل مرجع ذلك موازنة بين الإنسان من القيم الروحية في المجتمعات الشرقية و القيم المادية في المجتمعات الغربية وقد دفعتهم ذلك إلى التضرع إلى الله التماسا للنجاة من الحياة المادية و شرورها و الدعوة إلى المحبة و التساند الاجتماعي ، والأخوة الإنسانية وشرورها ، يقول نسيب عريضة مناديا أخاء في الإنسانية[2]:

وإذَا شِئْتَ أنْ تَسِيرَ وحِيْدًا وإذَا مَا اعْتَرَتْكَ مَنِي مَلاَلَة

[1] لطفي حداد: أنثولوجيا الأدب العربي المهجري المعاصر،مج 1، ط1، 2004م، ص 10.

[2] حسن علي محمد : الأدب العربي الحديث. الرؤية و التشكيل، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية، 1999م، ص 154.

فَامْضِ لَكِنَ سَتسْمَعْ صَوْتِي صَارِخًا "يا أخِي" يُؤدِي الرِسَالة

و سَيأتِيْكَ أيْنَ كُنْتَ صَدى حُبِي فتَذْرِى جَمَالُه وجَلالُه

**6-الاتجاه إلى الطبيعة:**

من قسوة الحياة الحياة إلى الطبيعة تأملوها و إندمجوا فيها حتى جسدوها وجعلوها حية ومتحركة في صورهم ومضوا يصفون مشاهدهم بسحابها وصيفها وشتائها [1]، يقول إيليا أبو ماضي:

"و كِتَابِي فَضَاء أقْرأ فِيْهِ صَورًا مَا قَرأتُهَا فِي كِتابِي"

**7-الحنين إلى الوطن :**

شعر المهجريون بالغربة عن وطنهم الأم فكان أن ظهر الحنين في أشعارهم وقد تألموا كثيرا لما يصيبهم من كوارث ، يقول إلياس فرحات:

لنَا و إنْ تَكُنْ الشَامُ دِيَارِنَا فَقلُوبِنَا للعَربْ بالإجْمَالِ

فَهَوى العِراقِ ورَافِدِيَه ومَا على الأرْضِ الجَزِيرَة مِنْ حَصى ورَمْلِ

**8-الحزن:**

[1] أمين الريحاني: القوميات . ط7، دار الحيل ، بيروت لبنان ، 1987م، ج 2، ص 374.

تشيع ظاهرة الحزن في الشعر المهجري ولعل سببها طول الأيام في الغربة وإحساس المهاجر إحساسا حادا بالزمن ، يقول جورج صيدح في " أجراس العيد[1]"

شَبعْنَا مِنْ الأيَامِ شَمْسٍ يُوسِعُ ومِنْ يَلْتَهِم فَجْرَ الثمَانِيْنَ يَشْبَع

لِغَيْرِي نَواقِيْسُ الكَنَائِس رَمَتْ فَما احْتَشَمتْ و أهَمْهَمتْ مَرة مَعِي

**9-الأخاء و المحبة:**

وجد المهاجرين أنفسهم أمام مجتمع جديد يختلف عنهم في العادات والتقاليد و اللغة فكانوا في حاجة ماسة أن يتكافلوا ليحافظوا على مكوناتهم الثقافية و الاجتماعية التي أتوا بها من مشرقهم ، وليساعدوا على مواجهة المعاناة التي عاشوها في بداية هجرتهم، وليرتقوا بأخوتهم وكما أنهم في حاجة لأن يدعموا مجتمعهم الأول الذي تركوه يعاني من الصراعات الطائفية والسياسية.

**10- النزعة القومية:**

لقد عانت بلاد الشام من ويلات الصراعات الطائفية و الدينية، و من عبودية الاستعمار ، فما كان من أصحاب الوعي في الشرق إلا أن دعوا إلى القومية العربية كمخلص لبلادهم من الصراعات و الحروب.

[1] حسن علي محمد : الأدب العربي الحديث. الرؤية والتشكيل، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 1999م، ص 196.

وانتقلت هذه النزعة القومية مع المهاجرين في عالمهم الجديد، ففي المهجر الشمالي نجد أمين الريحاني الذي يطالب بالاعتصام بالروح القومية لأنها طريق الخلاص من الصراعات الطائفية يقول[1]: "لا خلاص لنا مما نحن فيه إلا بالتضامن و التعاون المرتكزين على الروح و المبدأ القومين".

أما المهجر الجنوبي فكانت النزعة القومية في شعرهم عالية ، فتميز شعرهم القومي بالروح الخطابية المفعمة بالصيحات الداوية وانفعالهم بالقضايا الوطنية التي تحدث في المشرق .

## 11- التسامح الديني:

سبق أن ذكرنا في أسباب الهجرة أن الصراعات الطائفية في بلاد الشام أدى إفقار البلاد وانعدام الأمن وفقدان الطمأنينة مما تسبب في نزوحهم عن بلدهم إلى الأمريكيين.

و عندما وصل هؤلاء المهاجرين إلى العالم الجديد وجدوا جوا من الحرية خصوصا حرية العقيدة، فانطلقوا يبحثون في الحياة والكون والوجود، وأوصلهم البحث إلى الإيمان بوحدة الوجود، فحملوا لواء الثورة على التقاليد الدينية الموروثة، ودعوا إلى التسامح الديني[2].

[1] ينظر : جبران خليل جبران. دمعة و ابتسامة. دار المعارف الجزائر2003م، د ط، ص 03.

[2] ينظر: سهيل بديع بشروني . جبران خليل جبران- مختارات و دراسات، دار المشرق، بيروت1970، د ط، ص 05.

# خاتمة

# خاتمة:

نستنتج من خلال هذا البحث مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

الحنين والغربة فن شعري أصيل يرتبط بالحياة فهو من الفنون التي تعني بتصوير جوانب و تكشف عن الكثير من الحقائق التي يغلبها التاريخ وهي مثال صادق لمرحلة تحمل في طياتها أحداث سياسية و فن داخلي امتدت إلى أكثر من قرنين ونصف ، وكان لابد لكل بحث نهاية فلابد أن ننهي بحثنا هذا بأهم ماتوصلنا إليه من نتائج إثر دراسة الحنين في الشعر العربي وشعر المهجري .

لشعر الحنين جذور مشرقية قديمة ممتدة من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر الأندلسي.

ـ ومن خلال هذا البحث نجد الحنين في الشعر العربي قبل الإسلام تجلى عند بوادر العصر الجاهلي وأنواع الارتحال.

ـــ أما الحنين بعد الإسلام تجلى في صدر الإسلام وعند الأموين والعباسيين و الأندلسيين ومدرسة شعراء المهجر وخصائصهم وتعد مدرسة المهجر من أهم المدارس الأدبية في العصر الحديث و كان شعر هؤلاء المهجرين غزيرا بقصائد الشوق و الحنين و ذلك لما عاشوه في أيام قاسية في المهجر.

ونتمنى أننا قد وفقنا في بحثنا هذا، والله ولي التوفيق.

# المصادر والمراجع

# قائمة المصادر و المراجع :


- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- **المعاجم:**

1. ابن منظور ، جمال الدين . لسان العرب ، دار المعارف ، 2003 ، ط .3.

2 . فيروز ابادي : القاموس المحيط مؤسسة . الرسالة بيروت ، 1406ه ، ط1 .

- **المراجع:**

1) ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب . تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، قاهرة ، ط4 ،2009م

2) إبن قتيبة : الشعر والشعراء . تحقيق مصطفي أفندي ، ط2 ، 1932.

3) أبو زيد ، احمد . الاغتراب . مجلة عالم الفكر ، مج 10 ، ع1، 1979.

4) أحمد .قبش ، تاريخ الشعر العربي الحديث.

5) إميل ناصيف : أروع ماقبل في الوحدانيات ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1996م.

6) حسن . رشدي علي ، شعر الطبيعة في العصر العباسي.

7) حسن علي محمد : الأدب العربي الحديث . الرؤية والتشكيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 1999.

8) الزوزني : شرح المعلاقات السبع . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، ط4 ، مصر 1988

9) سراج الدين محمد : موسوعة مبدعون ( الثراء في الشعر العربي ) ، دار الكتب ، بيروت ، ط1 ،2000 .

10) لطفي حداد: أنتولوجيا الأدب العربي المهجري المعاصر. مج 1 ، ط 1 ، 2004م .

11) محمد صالح الشنطي : الشعر العربي الحديث . آفاقه سبله تذوقه ونقده.

12) النعمان ، عبد المعتال . شعر الفتوح الإسلامية في صدر الاسلام .

13) نزار بريك هنيدي . المواكب مع مقدمة عامة ودراسة تحليلية، دار السورية الجديدة، دمشق 2002.

14) محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي :مختار الصحاح ، دار الكتابة الحديث الكويت ، ط 1 ، 1994.

15)ديوان ابن شهيد الأندلسي ، تحقيق محي الدين البين المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 1997.

# الفهرس

## فهرس الموضوعات :

**مقدمة** .....أ . ب

**مدخل** : .....2 - 16

. مفهوم الاغتراب .....2

. مفهوم الحنين .....6

أنواع الاغتراب .....8

**الفصل الأول : الحنين في الشعر العربي** .....17-47

. الحنين قبل الإسلام .....17

. أنواع الارتحال .....24

. الحنين في صدر الإسلام .....34

. الحنين في عصر الأموي .....35

. الحنين في عصر العباسي.....39

**الفصل الثاني: شعر الحنين عند المهجريين** .....48- 64

نشأة مدرسة شعراء المهجر .....49

. خصائص شعر عند المهجرين .....56

. **خاتمة** .....65

. **قائمة المصادر والمراجع** .....66

. **فهرس الموضوعات** .....68

# الحنين في الشعر العربي الحديث

## شعر المهجر نموذجا

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور بن دحان عبد الوهاب**

**الملخص**

الحنين غرض من أغراض الشعر العربي الحديث وقد ضرب فيه الشعراء بسهم وافر ، لأنه يعبر عن عاطفة إنسانية صادقة ، ويرتبط في الأغلب بتجربة الغربة وإذا نظرنا إلى الحنين كظاهرة في الشعر فسنجده طاغيا على الشعر العربي عامة ، حيث كانت بدياته في العصر الجاهلي واستمر حتى بعد الإسلام في المشرق وتطور عند شعراء الأندلس .

والحديث عن الحنين من قبل النقاد كثر تداوله ، فمعظم قصائد الغزل أو الرثاء أو وصف الطبيعة أو البكاء على الأطلال أو غيرها تضمنت في طياتها معاني الحنين .

يتضح لنا كذلك إذا نظرنا إلى شعراء المهجر لعبوا دورا أساسيا في النهضة الشعرية التي عرفها العالم العربي مطلع القرن العشرين ، بل أنهم كانوا رموز النهضة وصناعها ، نفضوا عن اللغة العربية غبار الماضي ، وأتاحوا للشعر العربي الانفتاح على التجارب الأدبية .

إن موضوع بحثنا هذا عنوانه "الحنين في الشعر العربي وشعر المهجر" وقد اتبعنا في بحثنا منهجا تاريخيا للخوض في تتبع مراحل تطور الحنين في الشعر وقسمناه إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة المدخل تحدثنا فيه عن مفهوم الغربة وأنواعها ومفهوم الحنين لغة واصطلاحا ، أما الفصل الأول فقد عنون ب"الحنين في الشعر العربي " وفيه انتقلت على مر العصور الأدبية انطلاقا من الحنين في الشعر الجاهلي ثم الشعر الإسلامي و الأموي ثم الحنين في الشعر العباسي و الأندلسي أما الفصل الثاني المرسوم ب " الحنين عند شعراء المهجر " تطرقنا إلى نشأة مدرسة المهجر و خصائص شعر الحنين عند المهجرين وفي الخاتمة تطرقنا الى اهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث

الكلمات المفتاحية :

الحنين في الشعر ، شعراء المهجر ، خصائص المهجرين